جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

# الحياة العلمية والاجتماعية لشيخ الإسلام زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيّ (٨٢٦ -٩٢٦هـ / ١٤٢٣ -١٥٢٠م)

إعداد

**د/ علي محمد جميل سليم**

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية اللغة العربية بالزقازيق

( العدد الخامس والثلاثون )
( الإصدار الثاني .. أكتوبر )
( ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م )

علمية- محكمة- نصف سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

# الحياة العلمية والاجتماعية لشيخ الإسلام زَكَرِيًّا الْأَنْصَارِيّ (٨٢٦-٩٢٦هـ/١٤٢٣-١٥٢٠م)

**علي محمد جميل سليم**

**قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جمهورية مصر العربية.**

**البريد الالكتروني: alisalym.2034@azhar.edu.eg**

**الملخص:**

يُعتبر العصر المملوكي وبخاصة القرن العاشر الهجري منه قد حفل بمجموعة من أعلام النبلاء من أهل العلم وسطع نورهم في أرجاء الدنيا قديمًا وحديثًا، ويُعتبر من أبرزهم؛ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، فجاءت هذه الدراسة تحت عنوان: الحياة العلمية والاجتماعية لشيخ الإسلام زَكَرِيًّا الْأَنْصَارِيّ (٨٢٦ – ٩٢٦هـ / ١٤٢٣ –١٥٢٠م) لتؤكد على مكانته العلمية والاجتماعية والتي أثَّرت على كل طبقات المجتمع، حيث برع في أغلب العلوم الإسلامية، العربية منها والشرعية والكلامية، ونال أعلى رتبة ودرجة عليمة في زمانه وهي منصب قاضي القضاة، وصدع بالحق والعدل، وكفل الفقراء، وأصلح بين الناس، وتزاحمت عليه طلبة العلم من كل حدب وصوب، وعمَّر حتى رأى طلابه وطلاب طلابه، وترك للأجيال تراثًا علميًا لم يُكشف الكثير من غوامضه ولم تُحقق أكثر مخطوطاته حتى الآن، إنَّ الجوانب الحضارية لأمة الإسلام فريدة ومتفردة، ومؤثرة ومعبرة ومشرفة، وإنَّ ما تمتع به شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ليُجسد لنا واقعًا ملموسًا عن حقبة زمنية ظن البعض أنها فترة جمود وتحجر فكري واكتفاء بالشروحات والتوضيحات، وإن المطلع على قائمة مؤلفات شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ليُدرك قيمتها وتميزها وريادتها.

**الكلمات المفتاحية:** العصر المملوكي، زكريا الأنصاري، الحياة، الحضارة، العلمية، الاجتماعية.

# The scientific and social life of Sheikh Al-Islam Zakaria Al-Ansari (826-926 AH / 1423-1520 AD

**Ali Muhammad Jamil Saliem**
**Department of History and Islamic Civilization, Faculty of Arabic Language, Zagazig, Arab Republic of Egypt.**
**Email: alisalym.2034@azhar.edu.eg**

**Abstract:**
The Mamluk era, especially the tenth century AH, is considered to have been celebrated by a group of noble people of knowledge and their light shining throughout the world, ancient and modern, and is considered one of the most prominent of them; Sheikh Al-Islam Zakaria Al-Ansari, this study came under the title: The Scientific and Social Life of Sheikh Al-Islam Zakaria Al-Ansari (826-926 AH / 1423-1520 AD) to confirm his scientific and social status, which affected all classes of society, as he excelled in most Islamic sciences, including Arabic, Sharia and theological He attained the highest rank and degree of knowledge in his time, which was the position of Judge of Judges. He cracked down on truth and justice, ensured the poor, reconciled between people, and students of knowledge flocked to him from all sides. Most of his manuscripts have been verified so far, that the civilizational aspects of the Nation of Islam are unique and unique, influential, expressive and honorable, and that what Sheikh Al-Islam Zakaria Al-Ansari enjoyed to embody for us a tangible reality of a time period that some thought was a period of stagnation and intellectual rigidity and contentment with explanations and clarifications. Islam Zakaria Al-Ansari to realize its value, distinction and leadership.

**Keywords:** Mamluk Era, Zakaria Al-Ansari, Life, Civilization, Scientific, Social.

## المقدمة

إنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرور أَنفُسَنَا وسيئِاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلل فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَدًا عَبْدَهُ وَرَسوله، أمَّا بَعد.

لقد أكرم الله –عز وجل–هذه الأمة بنبيها محمد –صلي الله عليه وسلم–، واختار له الصحابة الكرام، وتوالت الأجيال بعد الصحابة من أهل العلم الثقات الذين حملوا مشاعل النور والهداية على علم وبصيرة إلى يوم الناس هذا.

وما من قرن إلا وفيه أفذاذ من أهل العلم، ومن أشهر علماء القرن العاشر الهجري، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المصري، الذي أكرم الله به أمة الإسلام وازدان به القرن العاشر، مكانٌ ومكانةٌ، وبلغت مصنفاته العلمية كمًا وكيفًا مبلغًا عظيمًا، عرفه كل مهتم بتاريخ أعلام أمة الإسلام عامة، وعلماء الأزهر خاصة، وتمكن بعلمه مكانةً علميةً واجتماعية مرموقة، نمت وترعرعت مع تقدمه في السن والمناصب والعلم.

وجاءت هذه الدراسة لتبرز هذه الصفات، وتسلط الضوء عليها ولتؤكد دور علماء الأزهر في النهوض بالأمة منذ إنشائه حتى وقتنا هذا، وتمكنهم من القيادة العلمية مع المحافظة على كافة العلاقات الاجتماعية مع كافة أفراد المجتمع، حكَّامًا كانوا أو محكومين، مهما طالت الأيام وتعاقبت السنين.

ولا شك أن الشيخ زكريا الأنصاري يستحق المزيد من هذه الدراسات حيث: (يُعدُّ من المجددين على رأس المائة التاسعة، كذلك عدَّه عبد القادر العيدروس، وابن حجر الهيتمي[1]، وعبد المتعال الصعيدي في كتابه "المجددون في

(١) عبد الحي الكتاني ( محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، ت١٣٨٢هـ/١٩٦٢م): فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، (٤٥٨/١).

الإسلام[١]"، وعبد الله بن عمر بامخرمة، وقال: «وَيقرب عندى أَن المجدد للمائة الْعَاشِرَة: القاضى زَكَرِيًّا؛ لشهْرَة الِانْتِفَاع بِهِ وتصانيفِه واحتياجِ غَالبِ النَّاسِ إليها، لَا سِيَّمَا فِيمَا يتَعَلَّقُ بالفقه وتحرير الْمَذْهَب). وكان هناك اهتمام ظاهر من الباحثين والمحققين في ترجمة الشيخ زكريا الأنصاري، إلا أن الشذرات المتناثرة هنا وهناك عن حياته العلمية والاجتماعية تحتاج –من وجهة نظر الباحث–إلى دراسة مستقلة.

لكل هذه الأسباب جاءت فكرة هذه الدراسة تحت عنوان: **(الحياة العلمية والاجتماعية لشيخ الإسلام زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيّ (٨٢٦ –٩٢٦هـ / ١٤٢٣ – ١٥٢٠م)، وتشتمل علىٰ مقدمةٍ وتمهيدٍ ومبحثين وملحق وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.**

**المقدمة:** وفيها نبذة عن الدراسة، وخطتها.

**التمهيد** وفيه:

١–التعريف بأهم المصادر التي تناولت ترجمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

**المبحث الأول:** التعريف بالشيخ زكريا الأنصاري وحياته العلمية وفيه:

١–اسمه ولقبه وولادته وأسرته.

٢–نشأته.

٣–شيوخه.

٤–تلاميذه.

٥–عبادته وزهده.

٦–تصوفه.

٧–صفاته وأخلاقه.

(٢) عبد المتعال الصعيدي: المجددون في الإسلام، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، (ص٢٥٢)، (ص٢٥٧–٢٥٩).

٨-آثاره العلمية.

٩-وفاته.

**المبحث الثاني:** علاقات الشيخ زكريا الأنصاري الاجتماعية، وفيه:

١-صور العلاقات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي.

٢-علاقته بأقرانه من أهل العلم.

٣-توسطه بالصلح بين العلماء.

٤-تعرضه للأذى وصبره واحتسابه.

٥-ريادته وتقدمه وعلاقاته الاجتماعية الراقية بطلابه.

٦-سماحه لطلابه بتعديل بعض مصنفاته العلمية.

٧-علاقته بالطبقة الحاكمة.

**ملحق البحث:** ويشتمل على بقية المصادر المطبوعة والغير مطبوعة للشيخ زكريا الأنصاري.

**الخاتمة:** وفيها نتائج الدراسة.

**قائمة المصادر والمراجع.**

* * *

**التمهيد وفيه:**

**١-التعريف بأهم المصادر التي تناولت ترجمة شيخ الْإِسْلَام زَكَرِيًّا الْأَنْصَارِيّ:**

**بالرجوع إلى أقدم المصادر التي ترجمت للشيخ زكريا الأنصاري، تبين أنه كتاب:**

١-"**الضـــوء اللامـــع**" للسَّـــخاوي -عليـــه رحمـــة الله-، والمتـــوفي ســـنة (٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، والكتاب ليس له ذيل ليذيل عليه ويضاف إليه وفيات مثل وفاة شخصية هذه الدراسة الشيخ؛ زكريا الأنصاري الذي مات سنة (٩٢٦هـ/١٥١٩م)، وقد قرر السَّخاوي أنَّ عنوان كتابه "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، والشيخ زكريا الأنصاري مات في القرن العاشر، أي بعد وفاة السخاوي بـ (٢٤) سنة، فكيف تُحل هذه الإشكالية؟!

**إنَّ من المقرر عند أهل العلم أنَّ (خطبة) مقدمات الكتب هي المفتاح العلمي لها**، والذي من خلالهِ فقط نستطيع أن نقف على منهج المؤلف، وطريقته واشتراطه وأسلوبه، في تصنيف كتابه، وبالرجوع إلى مقدمة السَّخاوي -عليه رحمة الله- تبين أنَّه فعلًا ذكر ذلك فقال: "**وألحقت فِي أَثْنَائِهِ كثيرًا من الْمَوْجُودين انْتِفَاع من لَعَلَّه يسْأَل عَنْهُم من المستفيدين مَعَ غَلَبَة الظَّن الْغَنِيّ عَن التَّوْجِيه بِبَقَاء من شَاءَ الله مِنْهُم إِلَى الْقرن الَّذِي يَلِيهِ**"[(١)]. فمن خلال هذا النص التاريخي يتضح أنَّ السخاوي ألحق في كتابه تراجم لأعلام موجودين ومعاصرين له منهم؛ الشيخ زكريا الأنصاري، والذي بارك الله في عمره ومات في القرن التالي لكتاب السخاوي.

(١) السخاوي ( شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت (١/ ٥).

**ومهما يكن من شيء فإن أهمية ترجمة السخاوي للشيخ زكريا الأنصاري تكمن في عدةِ نقاط؛ منها:**

أ-الاستطراد والاطناب والتمعن وذكر التفاصيل الدقيقة والكثيرة التي خلت منها كتب التراجم المعاصرة واللاحقة، والتي أخذت – بالطبع –من السخاوي، والتي يمكن أن نقرر أن السخاوي مصدر الترجمة الأول.

ب-اشتمال الترجمة على جزالة الألفاظ والمعاني والتراكيب، وتسلسل الترجمة وتتبع خطوات الشيخ زكريا الأنصاري، والتي دلت على تبحر السخاوي وعلو همته.

ج- الاقرار الضمني بهذه الترجمة من صاحبها الشيخ زكريا الأنصاري، وبقية أهل العلم من أهل الزمان بها، إذ لو كانت فيها مزايدات أو مغالطات أو أخطاء، أو تصويبات لانبرى لها الثقات من تلاميذ الشيخ وأقرانه للرد عليها.

د- إبراز وتسليط الأضواء على المكانة العلمية والاجتماعية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري بين أقرانه وأهل مجتمعه، إذ من غير المتعارف عليه؛ أن يُترجم لحيٍ يُرزق في عالم التراجم إلا في حالات قليلة.

٢- وترجم **له السخاوي** أيضًا في كتابه: **الذيل على رفع الإصر، أو بغية العلماء والرواة**، ويعتبر من الكتب القيمة لدى الباحثين والأساتذة في فروع علم الحديث الشريف؛ حيث يندرج ضمن نطاق علوم الحديث الشريف والفروع قريبة الصلة من علوم الفقه والسيرة وغيرها.

٣- ثم يأتي في نفس الصدد الإمام السيوطي –عليه رحمة الله– (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) حيث عاصر أيضًا الشيخ زكريا الأنصاري، فترجم له في كتابه؛ **(نظم العِقيان في أعيان الأعيان)** ولكنه لم يستطرد في الترجمة كما فعل السخاوي، فلم تتعدي ترجمته لشيخ الإسلام عشرة أسطر، ويكأنه أَصَرَّ على مخالفة السخاوي في كل شيء، نظرًا لِمَا كانت بينهما من خصومة

ومشاحنة!![1] "ومما يجعل لهذه التراجم لذة خاصة؛ أنَّ أكثر أصحابها ممن عاصرهم السيوطي بنفسه، وبعضهم ممن عرفهم معرفة شخصية"[2].

**ثم تتوالى بعد ذلك المصادر في الترجمة للشيخ زكريا الأنصاري وعائلته، ومنها:**

٤- العيدروس (ت١٠٣٨هـ/١٦٢٨م) في كتابه: النور السافر عن أخبار القرن العاشر.

٥- الغزي (ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م) في كتابه: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة.

٦- حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) في كتابه: سلم الوصول إلى طبقات الفحول.

٧- ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) في كتابه: شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

٨- ابن فضل الله الحموي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م) في كتابه: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر[3].

---

(١) السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ت٩١١هـ/١٥٠٥م): نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتَّي، المكتبة العلمية – بيروت (ص:١٥).

(٢) المصدر السابق (ص:١١٣). والطريقة التي سار عليها المؤلف في وضع التراجم أنه ذكر بعد اسم المترجم ولقبه وكنيته سنة ميلاده وأسماء شيوخه ومصنَّفاته وسنة وفاته إن وجدت.

(٣) ويتميز هذا الكتاب بتقصيه لتراجم أحفاد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، مما يؤكد على عراقة الأصل وسموه وامتداده إلى ما بعد القرن العاشر، وذكر منهم ابن فضل الله الحموي، فقال: (زين العابدين بن محيي الدّين بن ولي الدّين بن جمال الدّين يُوسُف بن زَكَرِيًّا أبي يحيى بن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ السنيكي الشَّافِعِي الإِمَام الْفَاضِل الْعَالم الْعَامِل). ينظر: المحبي ( محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقي، ت١١١١هـ/١٦٩٩م): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر – بيروت (١٩٩/٢)، (٢٢٢/٢)، (٣٣٢/٤).

٩- الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) في كتابه: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.

وبهذا يتضح من هذا التسلسل اهتمام أهل العلم بالترجمة لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري منذ القرن التاسع الهجري حتى القرن الحادي عشر وما بعده وحتى الآن(١).

(١) تُعتبر كل الكتب الخاصة بالشيخ زكريا الأنصاري والتي حققت قد اهتمت بعنصر الترجمة له، وكذلك بعض الموسوعات الحديثة مثل: الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءًا، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧هـ) (٣٥٣/١)، ومقدمة كتاب: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت٩٢٦هـ/١٥١٩م): فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، تحقيق: عبد اللطيف هميم –ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م (٣٦/١)، وغيرها الكثير.

## المبحث الأول: التعريف بالشيخ زكريا الأنصاري وفيه:

### ١- اسمه ولقبه وولادته وأسرته:

هو: القاضي[١] زَكَرِيَّا بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن زَكَرِيَّا السُّنَيكِي[٢] الشَّافِعِي، محيي الدّين أَبُو يحيى. ولد سنة أَربع وَعشْرين تَقْرِيبًا[٣]. والذي يترجح لدي أنه ولد سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٣م) وذلك نقلًا عن صديقه وصاحبه وقرينه السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) في الضوء اللامع، ويتابع السخاوي فيقول: "ولد بسنيكة من الشرقية"[٤].

---

(١) قال العيدروس: "**الإِمَام الْعَلامَة شيخ الْإِسْلَام قَاضِي الْقُضَاة زين الدّين .. الْأَنْصَارِيّ السنيكي ثمَّ القاهري الْأَزْهَرِي الشَّافِعِي**". ينظر: العَيْدَرُوس( محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، ت١٠٣٨هـ/١٦٢٨م): النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ (ص: ١١١)، حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م): سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، سنة: ٢٠١٠م (١١٣/٢).

(٢) نسبة إلى سُنَيْكَة: من قرى مصر بين بلبيس والعبَّاسة، وهي تابعة للشرقية بمصر. ينظر: السخاوي: الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة، تحقيق د/ جودة هلال، محمد محمود صبح، مراجعة/ علي البجاوي= = (ص:١٤٠)، ياقوت الحموي( شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م (٣٠٧/٣).

(٣) وفي الشذرات:لابن العماد، ولد سنة(٨٢٦هـ/١٤٢٣م)، وتوفي (٩٢٥هـ/١٥١٩م)، وفي النور السافر: للعيدروس، توفي (٩٢٥هـ/١٥١٩م)، وفي نظم العقيان: للسيوطي، أنه ولد تقريبًا(٨٢٤هـ/١٤٢١م)، وفي الكواكب السائرة:للغزي، أنه ولد(٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، وفي رواية:(٨٢٤هـ/١٤٢١م)، وتوفي(٩٢٦هـ/١٥١٩م).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢٣٤/٣)، حاجي خليفة: سلم الوصول (١١٣/٢)، الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت (٢٥٢/١).

وحكى "محمد بن أحمد العلائي الفيومي الأصل القاهري الحنفي" عن الشيخ السُّلَمي أنه كان يومًا بسُنيكة وإذا بامرأةٍ تستجيرُ به وتستغيث أن ولدها مات أبوه، وعامل البلد النصراني قبض عليه؛ يرومُ أن يكتبه موضع أبيه في صيد الصقور[١]، فخلصه الشيخ منه، وقال لها: "إن أردتَ خلاصه، فافرغي عنه يشتغلُ ويقرأ بجامع الأزهر[٢]، وعليَّ كلفته". فسلمت إليه زكريا، فلا زال يشتغل حتى صارَ إلى ما صارَ إليه[٣].

---

(١) **الصقر**: كل شَيْء يصيد من البزاة والشواهين، والصقر: جمع الصقور، الَّذِي هُوَ جمع صقر. ابن سيده( أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م (٦/٢٠٠).

(٢) **الجامع الأزهر**: أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقليّ، للمعز لدين الله لما اختط القاهرة، وشرع في بناء هذا الجامع سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م)، وكمل بناؤه سنة (٣٦١هـ/٩٧١م). بتصرف من: المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين، ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، (٤/٥١)، كِبْرِيت (محمد بن عبد الله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المولوي، ت١٠٧٠هـ/١٦٥٩م): رحلة الشتاء والصيف، تحقيق/ محمَّد سَعيد الطنطاوي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٨٥هـ، (ص: ٢٧).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع (٣/ ٣٣٤)، الذيل على رفع الإصر، (ص: ١٤٠ – ١٥٠)، الغزي ( نجم الدين محمد بن محمد الغزي، ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م): الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م، (١/ ١٩٦ – ٢٠٧)، حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م، (٥/٣٧٤)، ابن العماد ( عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح ، ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م (١٠/ ١٨٦ – ١٨٧)، الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م): الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م. (٣/ ٤٦).

وحكى الشيخ زكريا عن فترةِ شبابه التي قضاها بالشغل والدرس دون أن يتعلق قلبه بأحد من الخلق، فقال: "وكنت أجوع في الجامع كثيرًا. فأخرج في الليل إلى الميضأة[١] وغيرها، فأغسل ما أجده من قشيرات البطيخ حوالي الميضأة وآكلها، وأقنع بها عن الخبز، فأقمتُ على ذلك الحال سنين، ثم إنَّ الله تعالى قيَّض لي شخصًا من أولياء الله تعالى، كان يعمل في الطواحين[٢] في غربلة القمح، فكان يتفقدني ويشتري لي ما أحتاج إليه من الأكل والشرب والكسوة والكتب، ويقول لي: يا زكريا لا تخف عني عن أحوالك شيئًا، فلم يزل معي كذلك عدة سنين"[٣].

ومما مضى يُعْلَم أن الشيخ زكريا الأنصاري كَانَ الوحيد لأبويه، فَلا إخوة ولا أخوات عِنْدَه، وكذا زوجته التي غمرت في بحر الجهالة، فَلا ذكر لها البتة فِيْمَا بَيْن أيادينا من مراجع.

**أسرته:** ذكرت المصادر ذرية الشيخ زكريا الأنصاري، مِنْهُمْ:

يوسف السنيكي: يوسف بن زكريا، الشيخ العلامة الصالح جمال الدين ابن شيخ الإسلام القاضي زين الدين زكريا الأنصاري، ربي في نزهة وطاعة، وعدم الخروج عن دار والده... وهو ممن جبله الله تعالى على الأخلاق الحميدة، وضبط الجوارح. درس في الْمَدْرَسَةِ[٤] الصَّالِحِيَّةِ[١]

---

(١) **مِيضَأة** [مفرد]: موضع يُتوضَّأ فيه. د/أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، وآخرون : معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، (٣/ ٢٤٥٤).

(٢) **طواحِين** مفردها (طاحُونة)، آلة تستخدم في طحن الغلال، أو مكان طحن الحبوب. د/أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (١٣٩٠/٢).

(٣) الغزي: الكواكب السائرة ، (١٩٧/٣).

(٤) **المدرسة:** في الأصل هي الموضع أو البيت الذي يدرس فيه القرآن، والدرس هو الموضع =

بجوار الإمام الشافعي، ثم ذكر إنه حضر معه على والده في شرح رسالة القشيري له، وشرح آداب القضاء، وآداب البحث، وشرح التحرير وغير ذلك، وتوفي في سنة (٩٨٧هـ/١٥٧٩م)[٢]. وذكر حاجي خليفة أن ولده هَذَا شرح مختصرًا لبعض الشافعية لكتاب "التحرير في أصول الفقه" لابن همام[٣]. وَلَمْ نقف عَلَى تاريخ وفاته.

والذي يظهر أنَّ لَهُ ولداً آخر يدعى: (زكريا)، وإن لزكريا الأخير ابناً يُدعى: (زكريا) أيضاً، ترجمه الغزي في الكواكب السائرة[٤]، فَقَالَ: (زكريا بن زكريا الشَّيْخ العلاَّمة زين الدين المصري، حفيد شيخ الإسلام قاضي القضاة زكريا

---

=

الذي يدرس فيه، ودرس بمعنىٰ فهم وتعلم وحفظ، وبمعنى قرأ، يقال: درست الكتاب، أي ذللته بكثرة القراءة حتى خفَّ حفظه، ودرست السورة أي: حفظتها، ودرست أي تعلمت، كقوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾. الآية (١٠٥) من سورة الأنعام. ابن منظور: محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، مادة "درس" (٧٩/٦).

(١) **الْمَدْرَسَة الصَّالِحِيَّةِ** بالقاهرة: وهي على يمنة الطالب إلى بين القصرين وباب النصر والخانقاه وخان برجوان والطرق المتفرقة، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب، وقد بدأ ببنائها سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١م).ابن كثير( أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م (١٤/ ٢١٠)، السيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ت٩١١هـ/١٥٠٥م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية –عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ –١٩٦٧م (٢٦٣/٢).

(٢) الغزي: الكواكب السائرة (١٩٨/١).

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون (٣٥٨/١).

(٤) الغزي: الكواكب السائرة (١٤٤/٢).

الأنصاري)، وكانت وفاته في شوال سنة (٩٥٩هـ/١٥٥١م). وَكَانَ جده يحبه محبة عظيمة، وكان ذكيًا فطنًا خاشعًا أفتى ودرس، وكان قاضي الرَّكْب الْمِصْرِيِّ إلى الحج، في سنة (٩٤٧هـ/١٥٤٠م)[١].

وله ولد آخر ذكره صاحب الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة فقال: "وولد الشيخ زكريا الشيخ العلامة الصالح العلامة نور الدين النسفي المصري، ثم الدمشقي"[٢]

**٢- نشأته:**

نشأ الأنصاري بسُنيكة يتيمًا، فحفظ القرآن –عند الفقيهين محمد بن ربيع، والبرهان الفاقوسي البلبيسي[٣]– و"عمدة الأحكام" وبعض "مختصر التبريزي"، ثم رحل إلى القاهرة سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م)[٤]. فقطن في الجامع الأزهر، وأتم حفظ المختصر، ثم حفظ المنهاج (فقه شافعي)، والألفية النحوية والشاطبية، والرائية ( في السنة)، ونحو النصف من ألفية العراقي في الحديث[٥]، ثم رجع إلى بلده[٦].

ورحل رحلته الثانية إلى القاهرة وقرأ على مشايخ مصر في مختلف العلوم إلى أن صار عالمًا مبرزًا في النحو واللغة والتفسير والحديث والأصول والقراءات والأدب إلى غير ذلك من العلوم. الأمر الذي أهَّله لتولي منصب التدريس في

(١) الغزي: الكواكب السائرة (١٤٤/٢).

(٢) الغزي: الكواكب السائرة (٢٠١/١).

(٣) **بِلْبِيسُ:** مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام .. فتحت في سنة ١٨ أو ١٩هـ على يد عمرو بن العاص –رضي الله عنه–. ياقوت الحموي: معجم البلدان (٤٧٩/١).

(٤) الشوكاني : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢٥٢/١).

(٥) السيوطي : نظم العقيان في أعيان الأعيان، (ص: ١١٣).

(٦) العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص: ١١٢).

عدة مدارس، وتصدى للتدريس في حياة غير واحد من شيوخه، إلى أن رقي منصب **قاضي القضاة**[١] بعد إلحاح شديد سنة (٨٨٦هـ/١٤٨١م) في ولاية قايتباي وظل فيه حتى كُف بصره، فعزل بسبب العمى، لكنه ظل متابعًا الاتصال بالعلماء وملازمًا التدريس والإفتاء والتصنيف[٢].

وحضر الشيخ زكريا الأنصاري مبايعة خمسة من السلاطين، وهم الناصر محمد بن قايتباي[٣]، وخاله الظاهر قانصوه[٤]، والأشرف جان بُلاط[١]،

---

(١) **قاضي القضاة** هو: **رئيس القضاة**، أي المتصرف في القضاء. ينظر: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي: التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م (ص: ١٦٩)، محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م (ص: ٣٥٤). **والقاضي** هو من يقضي بين الناس بحكم الشرع. ينظر: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري: الإبانة في اللغة العربية، تحقيق د./ عبد الكريم خليفة ، و د/ نصرت عبد الرحمن -د. صلاح جرار -د. محمد حسن عواد -د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة -مسقط -سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م (٧٠٢/٣)، سعدي أبو جيب: القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م (ص: ٣٠٥).

(٢) ينظر: الغزي: الكواكب السائرة (١/ ١٩٦ -١٩٧)، ابن العماد: شذرات الذهب (١٠/ ١٨٦).

(٣) **الناصر ابن قايتباي** (٩٠١ -٩٠٤هـ / ١٤٩٦- ١٤٩٨م) محمد (الملك الناصر) ابن قايتباي المحمودي الظاهري، أبو السعادات، ناصر الدين: من ملوك دولة الجراكسة في مصر، والشام، والحجاز .تولي السلطة مرتان، قال معاصره ابن إياس: كان يوصف بالكرم الزائد والشجاعة، لكنه كان جاهلا عسوفا سفاكا للدماء سيّئ التدبير كثير العثرة للأوباش وقعت منه أمور شنيعة وسار في المملكة أقبح سير. قتله بعض المماليك غيلة بأرض الطالبية (من ضواحي القاهرة). ابن إياس( محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق/ محمد مصطفى، دار إحياء الكتب العربية، سنة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، (٣٠٣/٢)، العَيْدَرُوس: النور السافر (ص:٤٠)، ابن العماد : شذرات الذهب (٢٢/٨)، (بويع بالسلطنة بعد موت أبيه بيوم واحد، وهو في سن البلوغ، فأقام ستة أشهر ويومين، ثم خلع)، الزركلي: الأعلام (٧/ ٩).

(٤) **الظَّاهِر قانْصُوه** (٩٠٤ – ٩٠٥هـ /١٤٩٨ – ١٤٩٩م) قانصوه بن قانصوه الأشرفي، أبو سعيد: من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام. جركسي الأصل، وأحضر إلى مصر، وهو شاب، فاشتراه الأمير قانصوه الألفي بمصر، وقدمه للسلطان الأشرف قايتباي سنة (٨٩٨هـ/١٤٩٢م) فظهر أنه أخو سريّة السلطان "أصل باي" وهي أم ولده "الناصر محمد بن قايتباي" فاستخدمه ورقاه. ثم ولي =

والعادل طومان باي[٢]، والأشرف الغوري[٣].

---

=

الناصر فجعله "خازندارا كبيرا" وعرف بخال السلطان الناصر... بويع بالقاهرة سنة (٩٠٤هـ/١٤٩٨م). وكان عاقلا حليما، قليل المساوئ، وعمّ مصر الرخاء في أيامه. ولم تطل مدته: خلعه أمراء الجيش (سنة ٩٠٥هـ/١٤٩٩م) بعد سنة وثمانية أشهر و١٣ يوما من ولايته، فاختفى. ثم قبض عليه وأرسل إلى السجن بالإسكندرية. قال معاصره ابن إياس: خلع والناس عنه راضون. ابن اياس: بدائع الزهور (٣٤٩/٢)، الزركلي: الأعلام (١٨٧/٥).

(١) **الأَشرَف جان بُلاط** (٩٠٥ –٩٠٦هـ /١٤٩٩ –١٥٠٠م) جان بُلاط بن يشبك الأشرفي. أبو النصر: من ملوك الشراكسة المماليك، بمصر والشام. اشتراه الأمير يشبك بن مهدي الشركسي وأقام عنده مدة حفظ بها القرآن. ثم قدمه مع جملة من المماليك إلى الأشرف قايتباي، فاستخدمه ورقَّاه إلى أن جعله أميرا للحاجّ المصريّ، أكثر من مرة. وجعله الناصر محمد بن قايتباي (دوادارا) كبيرا، سنة (٩٠١هـ/١٤٩٥م) ثم عزله. وأرسل بعد ذلك نائبا في حلب، ونقل إلى الشام. واستقدمه الظاهر قانصوه إلى مصر فجعله (أتابكيا) للعساكر سنة (٩٠٤هـ/١٤٩٨م) وقام بعض الأمراء على الظاهر فخلعوه، وبايعوا جان بلاط بالسلطنة. فتلقب بالملك الأشرف أبي النصر، على لقب أستاذه الأشرف قايتباي، وذلك سنة (٩٠٥هـ/١٤٩٩م) فاستمر ستة أشهر و١٨ يوما وثار عليه بالشام الدوادار الأمير (طومان باي) وزحف إلى مصر. فحوصر جان بلاط بالقعلة ثم قبض عليه مخلوعا، وأرسل إلى سجن الإسكندرية (سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م) فخنق بها وهو مسجون. ابن إياس: بدائع الزهور (٣٧٠/٢)، ابن العماد: شذرات الذهب (٢٨/٨)، الزركلي: الأعلام (١٠٧/٢).

(٢) السلطان الملك العادل أبو النصر طُومان بايْ الأشرفي (٩٠٦هـ/١٥٠١م) وهو غير الأشرف طومان باي، أصله من بلاد الغور؛ في جبال خراسان، قريبا من هراة، اشتراه الملك الأشرف قايتباي ثم أعتقه، وحكم العادل مصر سنة(٩٠٦هـ/١٥٠١م) فترقى إلى أن كان (مديرالمملكة) في أيام الاشرف جان بلاط، سافر إلى الشام، فتسلطن في دمشق، وتلقب بالملك العادل (سنة ٩٠٦ هـ) وعاد إلى مصر فحاصر جانبلاط بالقلعة وقبض عليه، وسجنه بالاسكندرية، ثم أمر بخنقه، وكانت مدة سلطنته بمصر ثلاثة أشهر وعشرة أيام. الزركلي: الأعلام، (٢٣٣/٣).

(٣) قانْصُوه الغُوري (٩٠٦ –٩٢٢هـ / ١٥٠١ –١٥١٦م) قانصوه بن عبد الله الظاهري، الأشرفي (نسبة إلى الاشرف قايتباي) الغوري أبو النصر، سيف الدين، الملقب بالملك الأشرف: سلطان مصر. جركسي الأصل، مستعرب، خدم السلاطين، وولي حجابة الحجاب بحلب. ثم بويع بالسلطنة بقلعة الجبل (في القاهرة) سنة( ٩٠٥هـ/١٤٩٩م)، وبنى الآثار الكثيرة. وكان ملماً بالموسيقى والأدب، شجاعاً، فطناً. ابن إياس: بدائع الزهور،(٥٨/٣)، الغزي: الكواكب السائرة، (٢٩٤/١)، وفيه: سماه ابن طولون "جندب" وجعل " قانصوه" لقبا له، الشوكاني: البدر الطالع (٢/ ٥٥)، الزركلي: الأعلام (١٨٧/٥).

**٣-شيوخه:**

اشتغل الشيخ زكريا الأنصاري في مختلف العلوم المتداولة وبرع فيها، فقرأ القرآن الكريم على جماعة، منهم:

- **الشيخ رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء، أبو النعيم العقبي الشافعي.** "ولد سنة (٧٦٩هـ/١٣٦٧م)، كان خيرًا ديّنًا، قرأ العلوم على عدد من شيوخها: العربية، والفقه، والفرائض، والحساب، والكلام، والتصريف، والمعاني، والمنطق، والبيان. وأقرأ القرآن وتخرج به جمع من الفضلاء، وطار اسمه بمعرفة الأسانيد والشيوخ والمرويات. توفي سنة(٨٥٢هـ/١٤٤٨م)[١].
- **الشيخ طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن مكين الدين، أبو الحسن النويري المالكي:**

وُلد بعد (٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، حفظ القرآن على الشرايبي وأخذ العربية عن الصنهاجي وكثيرًا من الفنون عن القاياتي. توفي سنة (٨٥٦هـ/١٤٥٢م)[٢].

- **الشيخ صالح بن عمرو بن رسلان ابن القاضي أبو البقاء سِراج الدين البُلْقيني** ولد سنة (٧٩١هـ/١٣٨٨م) بالقاهرة، حفظ القرآن، والعمدة، والألفية ومنهاج الأصول، أخذ الفقه عن البرماوي، والأصول عن ابن جماعة، والنحو عن الشنطوفي، والحديث عن ابن العراقي، فكان إمامًا فقيهًا عالمًا، صنف تفسيرًا وشرحًا على البخاري لم يُكمله، وله: "القولُ المفيدُ في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد"، و"الخطب"، و"التذكرة" وغيرها. توفي سنة (٨٦٨هـ/١٤٦٣م)[٣].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع (٢٢٦/٤)، الغزي: الكواكب السائرة (١٩٧/١)، ابن العماد: شذرات الذهب (٤٠١/٩).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع (٥/٤ -٦)، الغزي: الكواكب السائرة (١٩٧/١).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع (٣١٢/٣ -٣١٤)، الغزي: الكواكب السائرة (١٩٧/١)، ابن العماد: شذرات الذهب (٤٥٤/٩).

– **الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الإمام فخر الدين البلبيسي الشافعي:** ولد سنة(٨١٧هـ/١٤١٤م) ببلبيس، ونشأ فيها، حفظ القرآن عند البرهان الفانوسي، وعرض على جماعة، واشتغل بالخط على الشمس البيشي، واستقل بقضاء الإسكندرية، مات سنة (٨٨٨هـ/١٤٨٣م)[١].

**وأخذ الشيخ زكريا الفقه عن جماعةٍ منهم:**

– **الشيخ أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الدين الغزي الشافعي:** توفي بمكة سنة (٨٢٢هـ/١٤١٩م). صنف: "البحر المبتغي لمعان ينبغي"، "تراجم رجال البخاري"، و"شرح الألفية لابن مالك"، و"شرح جمع الجوامع للسبكي في الفروع"، "شرح عمدة الأحكام في الحديث"، وغير ذلك[٢].

– **الشيخ موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان السُبكي القاهري الشافعي:** ولد سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، قرأ القرآن وحفظ العمدة، والحاوي والمنهاج والألفية تصدي للإقراء في الفقه وأصوله والعربية وغيرها، وكان إمامًا ثبتًا حجة فيها، مات بالسل[٣] سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦م)[٤]. وغيرهم.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع (٣٠٠/٥ –٣٠١)، الغزي: الكواكب السائرة (١٩٧/١).

(٢) الغزي: الكواكب السائرة (١٩٧/١)، ابن العماد: شذرات الذهب (٢٢٤/٩ –٢٢٥)، البغدادي: إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، طبع بعناية وكالة المعارف، استانبول، سنة، ١٩٥١م،(٥/ ١٢٢ – ١٢٣).

(٣) **السُّلُّ والسِّلالُ:** داءٌ يأخُذ الانسانَ ويقتُلُ. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، البصري (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م):العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د . ت)، (١٩٢/٧).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع (١٧٦/١٠ –١٧٨)، الغزي: الكواكب السائرة (١٩٧/١)، ابن العماد: شذرات الذهب (٣٤٥/٩).

- **الشيخ محمد بن إسمعيل بن أحمد بن يوسف الشمس الونائي الشافعي:** ولد سنة (٧٨٨هـ/١٣٨٦م)، حفظ القرآن، والعمدة، والتنبيه والشاطبية وجمع الجوامع وألفية ابن مالك والتلخيص. وأخذ النحو عن الدماميني، وأخذ على البخاري المختصر حتى تقدم في الفنون وصار أحد من يُشار إليه بالعلم والعمل، وولي قضاء مصر، ثم دمشق، ثم مصر. واستمر حتى مات سنة (٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، وكان إمامًا علامة فقيهاً، أصولياًّ، نحوياًّ، قوي الحافظة، أمينًا[١].
- **الشيخ أحمد بن علي بن محمد الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني، المعروف بابن حجر:** ولد سنة (٧٧٣هـ/١٣٧١م) بمصر، ونشأ بها يتيمًا، فحفظ القرآن والعمدة وألفية ابن العراقي والحاوي الصغير وهو ابن تسع سنين، وحين بلغ لازم القطان في الفقه، والعربية والحساب، ثم اجتمع مع عدد كبير من العلماء، وزادت مصنفاته على مائة وخمسين، توفي سنة (٨٥٢هـ/١٤٤٨م)[٢].

**وأخذ الشيخُ زكريا الأنصاري الحديث عن جماعة منهم:**

- **الشيخ أبو العباس أحمد بن رجب بن طيبغا الشافعي، ويُعرف بابن المجدي:** ولد سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م) بالقاهرة، حفظ القرآن وبعض المنهاج ثم الحاوي والألفية، وأخذ الفرائض والحساب والعربية وتقدم بذكائه المفرط وصار رأس الناس في أنواع الحساب والهندسة والهيئة والفرائض، والكافي، والرسالة

(١) السخاوي: الضوء اللامع (١٤٠/٧ -١٤١)، الغزي: الكواكب السائرة (١٩٧/١)، ابن العماد: شذرات الذهب (٣٨٥/٩).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع (٣٦/٢ -٤٠)، الغزي: الكواكب السائرة (١٩٧/١)، ابن العماد: شذرات الذهب (٣٩٥/٩).

الكبرى، وزاد المسافر، والقول المفيد في جامع الأصول وغير ذلك كثير، توفي سنة (٨٥٠هـ/١٤٤٦م) عن أربع وثمانين سنة[١].

- **الشيخ محمد بن علي القاياتي الشافعي:** ولد سنة (٧٨٥هـ/١٣٨٣م)، حفظ القرآن والمنهاج والألفية والتسهيل، ولم يزل يدأب في العلوم حتى تقدم في الفنون كلها، فكان إمامًا عالمًا تزاحم الناسُ عليه من سائر أرباب الفنون والطوائف والمذاهب، توفي سنة (٨٥٠هـ/١٤٤٦م)[٢].
- **الشيخ إبراهيم بن صَدَقَة بن إبراهيم بن إسماعيل برهان الدين أبو إسحق بن فتح الدين المقدسي الحنبلي:** ولد سنة (٧٧٢هـ/١٣٧٠م) بالقاهرة، نشأ فحفظ القرآن، والعمدة في الحديث

وعرض على ابن الملقن[٣]، والأبناسي[٤] وأجازوا له، وأجاز له خلق كثير. كان خيرًا ثقة صبورًا على التحدث. توفي سنة (٨٥٢هـ/١٤٤٨م)[١].

---

(١) السخاوي: الذيل على رفع الإصر (ص: ١٤١)، الضوء اللامع (١/٣٠٠ –٣٠٢)، الغزي: الكواكب السائرة (١/١٩٨)، ابن العماد: شذرات الذهب (٩/٣٩٠).

(٢) الغزي: الكواكب السائرة (١/١٩٨)، ابن العماد: شذرات الذهب (٩/٣٩٠).

(٣) **ابن المُلَقِّن** (٧٢٣ –٨٠٤هـ / ١٣٢٣ –١٤٠١م) عمر بن علي بن أحمد الأَنْصَارِي الشافعيّ، سراج الدين، أبو حفص ابن النحويّ، المعروف بابن الملقن: من أكابر العلماء بالحديث، والفقه، وتاريخ الرجال. أصله من وادي آش (بالأندلس) ومولده ووفاته في القاهرة. له نحو(٣٠٠) مصنف. ينظر: الفاسي( محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م): ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م (٢/ ٢٤٦)، السيوطي: حسن المحاضرة ، (١/٤٣٨)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، (ص: ٥٤٢)، الزركلي: الأعلام (٥/٥٧).

(٤) **الأبْنَاسِي** (٧٢٥ –٨٠٢هـ / ١٣٢٥ –١٣٩٩م) إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري: فقيه شافعيّ. ولد بأبناس (من قرى الوجه البحري، بمصر) وانتقل إلى القاهرة شابا، فتفقه وسمع الحديث بها، وبمكة، والشام. وتصدّى للإفتاء والتدريس بالأزهر. وعين للقضاء فتوارى وأبى. وتوفي آيباً من الحج في عون القصب. =

قرأ عليهم وعلى غيرهم السيرة النبوية، والسنن لابن ماجة، ومسندُ الإمام الشافعي، وصحيح مسلم، والسنن الصغري للنسائي، وصحيح البخاري، فأجازه خلق يزيدون على مائة وخمسين ذكرهم في ثبته.

**وأخذ الشيخ زكريا الأنصاري العربية، والأدب، والأصول، والمعقولات عن:**

- **الشيخ محمد بن سليمان بن مسعود محيي الدين أبو عبد الله الكافيجي**، ولد سنة (٧٨٨هـ/١٣٨٦م). لقي العلماء وأخذ عنهم، وكان إمامًا في المعقولات كلها: الكلام وأصول اللغة والنحو والتصريف والإعراب. من تصانيفه: شرح قواعد الإعراب، ومختصر في علوم الحديث، ومختصر في علوم التفسير يسمى التيسير. توفي سنة (٨٧٩هـ/١٤٧٤م)[٢].
- **الشيخ أحمد بن علي** بن محمد بن علي بن أحمد شهاب الدين أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) [٣].
- **الشيخ حسين بن علي بن يوسف بدر الدين الأربلي الحصكفي الشافعي**. ولد بحلب سنة (٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، حفظ القرآن، والمنهاج للنووي، والإرشاد لابن المقري، ومنهاج البيضاوي، والشاطبية، والكافية، والألفية، وتصريف العزي.

---

=

ينظر: الفاسي: ذيل التقييد، (٤٥٦/١)، السيوطي: حسن المحاضرة، (٤٣٧/١)، حاجي خليفة: سلم الوصول، (٦٠/١)، الزركلي: الأعلام (٧٥/١).

(١) السخاوي: الضوء اللامع (٥٥/١ –٥٦)، الغزي: الكواكب السائرة (١٩٨/١)، ابن العماد: شذرات الذهب (٩/ ٤١٣).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع (٢٥٩/٧)، السيوطي ( ت٩١١هـ/١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية –لبنان/ صيدا( د . ت)، (١١٧/١ –١١٨)، ابن العماد: شذرات الذهب (٤٨٨/٩).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع (٣٦/٢)، ابن العماد: شذرات الذهب (٢٧٢/٧).

من مؤلفاته: حاشية على شرح المنهاج للمحلي، حاشية على شرح الكافية المتوسط لركن الدين. توفي بحلب سنة (٩٢٥هـ/١٥١٩م)[١].

**ولبس الشيخ زكريا الأنصارى الخرقة الصوفية**[٢] **من: (الشيخ أبي العباس أحمد بن علي الأتكاوي**، المتوفي سنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م)[٣]. **والشيخ أبي حفص عمر بن علي النبتيتي**، المتوفي سنة (٨٦٧هـ/١٤٦٢م)[٤]. **والشيخ أحمد بن علي الدمياطي** الشهير بابن الزلباني[٥]. وأخذ الطريق عن الشيخ محمد بن عمر الواسطي العمري الشافعي. المتوفي سنة (٨٤٩هـ/١٤٤٥م)[٦]).

**٤- تلاميذه:**

كان لاشتهار الشيخ زكريا الأنصاري بالبراعة في سائر العلوم -من حديثٍ وفقهٍ وأصول- عظيم الأثر في جعل الطلاب يقبلون عليه من كل حدبٍ وصوب،

(١) السخاوي: الضوء اللامع (١٧٨/١ -١٨٠)، الغزي: الكواكب السائرة (١٩٨/١)، ابن العماد: شذرات الذهب (١٠/ ١٨٩).

(٢) **الخرقة** هي: القطعة من الثوب الممزق . **وخرقة الصوفية** : هي ما يلبسه المريد من شيخه الذي دخل في إرادته . ويرى الصوفية أن في لبسِها معنى المبايعة، وأنها تمثل عتبة دخول المريد في صحبة الشيخ الذي يتولى تربيته وتهذيب أخلاقه وتقويم سلوكه. السهرودي: شهاب الدين أبي حفص عمر السهرودي،(ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م): عوارف المعارف، تحقيق د/ أحمد عبد الرحيم السايح، وتوفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولي،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م،(١٠٨/١).
السخاوي: الضوء اللامع (٤٤/٢).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع (٤٤/٢).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع (١٠٨/٦).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع (١٠٨/٦).

(٦) السخاوي: الضوء اللامع (٢٣٨/٨ -٢٣٩)، الغزي: الكواكب السائرة (١٩٨/١)، ابن العماد: شذرات الذهب (٣٨٦/٩).

فقصدوه بالرحلة من الحجاز والشام، وعمَّر حتى رأى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الإسلام.

**ومن تلاميذه:**

- **الشيخ أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر شهاب الدين الحمصي الدمشقي الشافعي:** ولد سنة (٨٥١هـ/١٤٤٧م)، أخذ العلم عن جماعة من الشاميين والمصريين، فوض القضاء إليه ابن الفرفور[١]، وفوض إليه الشيخ زكريا، وكان يخطب مكانه بقلعة الجبل[٢]، وكان الغوري يميل إليه لفصاحته. توفي

(١) **ابن الفرفور**: أحمد بن محمود بن عبد الله، الإمام العالم الفقيه قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس قاضي مصر والشام، الدمشقي الشافعي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م). ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، شمس الدين أبو المعالي، (ت١١٦٧هـ/١٧٥٣م): ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ -١٩٩٠م (٤٣٩/٣).

(٢) **قلعة الجبل**: هي القلعة التي بناها قراقوش: بهاء الدين أبو سعيد لصلاح الدين الأيوبي، والتي اتخذت مقرًا للحكم وهي الآن تقع بموقعها الكائن بالقاهرة بمنطقة القلعة عند سفح جبل المقطم. ترتفع في موضع منه وتنخفض في آخر، يدور بها سور حجر بأبراج وبدنات إلى أن ينتهى إلى القصر الأبلق الناصري المستجد بناؤه، ثم من هناك تتصل بدور الملك. ابن فضل الله العمري ( أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، شهاب الدين، ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ (٤١٥/٣)، (٤٧٨/٣). اختار صلاح الدين المكان لإقامة تلك القلعة التي تحكم القاهرة علىٰ ارتفاع ٢٥٠ قدمًا. وتم الانتهاء من البناء سنة (٥٧٩هـ /١١٨٣م). ينظر: د/ عبدالرحمن زكي: بناة القاهرة في ألف عام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة، ١٩٩٨م، (ص٢٥- ٢٦). وقلعة صلاح الدين الأيوبى والمعروفة باسم قلعة الجبل هى إحدىٰ أهم معالم القاهرة الاسلامية، وتقع فى حي "القلعة"، وقد أُقِيمَت علىٰ إحدىٰ الرُّبَىٰ المنفصلة عن جبل المقطم علىٰ مشارف مدينة القاهرة. يُنظر: موقع الهيئة العامة المصرية للاستعلامات.

سنة (٩٣٤هـ/١٥٢٧م)[١].

- **الشيخ محمد بن أحمد بن محمود بن الفرفور الدمشقي الشافعي:** ولد سنة (٨٩٥هـ/١٤٨٩م). حفظ القرآن والمنهج في الفقه لشيخه زكريا، وجمع الجوامع والألفية. وولي قضاء الشافعية. توفي مسجونًا بقلعة دمشق[٢] سنة (٩٣٧هـ/١٥٣٠م)[٣].
- **الشيخ أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري:** أخذ عن البرهان بن أبي شريف والقاضي زكريا، وتفقه على الشيخ ابن قاضي عجلون، وكان ممن أخذ عنه شيخ الإسلام شهاب الدين الطيبي، كان محققًا مدققًا عالمًا بالنحو والقراءات والفقه والأصول. توفي سنة (٩٤٥هـ/١٥٣٨م)[٤].
- **الشيخ أحمد شهاب الدين الرملي المصري الشافعي:** هو أحد الأجلاء من تلاميذ القاضي زكريا الأنصاري، وكان مقدمًا عنده حتى أذن له أن يصلح في مؤلفاته في حياته وبعد مماته، ولم يأذن لأحد سواه. كتب شرحًا عظيمًا

(١) الغزي: الكواكب السائرة (٩٧/٢)، ابن العماد: شذرات الذهب (٢٨٠/١٠).

(٢) **قلعة دمشق:** هي من بناء تاج الدولة تتش سنة (٤٧١هـ/١٠٧٨م) جعل بها دار إمارة وسكنها، ثم زاد الملوك بعده فيها وسكنها كثير منهم. وكانت دار الإمارة قبله تسمى «القصر» بناها العباسيون بعد أن دكوا الخضراء وقصور الأمويين، فخرب القصر في بعض فتن الفاطميين. وفي سنة (٦٩١هـ/١٢٩١م) كمل بناء الطارمة وما عندها من الدور والقبة الزرقاء في قلعة دمشق، فجاءت في غاية الحسن والكمال والارتفاع، وأنشئ فيها قاعة اسمها قاعة الذهب وفرغ من جميع ذلك في سبعة أشهر. وقد خربت في أدوار كثيرة ثم أعيد بناؤها. محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (ت١٣٧٢هـ/١٩٥٢م): خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م (٢٧٦/٥).

(٣) الغزي: الكواكب السائرة (٢٢/٢ -٢٣)، ابن العماد: شذرات الذهب (٣١٤/١٠ -٣١٥).

(٤) الغزي: الكواكب السائرة (٨٩/٢-٩٠).

على صفوة الزبد في الفقه. أخذ عن الشربيني والغزي، وانتهت إليه الرئاسة في العلوم الشرعية بمصر، توفي سنة (٩٥٧هـ/١٥٥٠م)[١].

- **الشيخ محمد بن سلام بن علي الطبلاوي:** تلقى العلم عن أجل المشايخ منهم: القاضي زكريا، والديملي، والسيوطي. انتهت إليه الرئاسة في سائر العلوم بعد موت أقرانه، وكان متبحرًا في التفسير، والقراءات، والفقه، والحديث، والأصول، والمعاني والبيان، والطب، والمنطق، والكلام. توفي سنة (٩٦٦هـ/١٥٥٨م)[٢].
- **الشيخ أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشافعي: تلميذ القاضي زكريا، أخذ الفقه عنه وعن طبقة.** من مؤلفاته: شرح الزبد لابن أرسلان، وشرح منظومة البيضاوي في النكاح، ورسالة في شروط الإمامة وغيرها. توفي سنة (٩٧١هـ/١٥٦٣م)[٣].
- **الشيخ أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المصري المكي الشافعي:** ولد سنة (٩١١هـ/١٥٠٥م). أجازه القاضي زكريا، والشيخ عبد الحق، وأخذ الفقه عن الرملي. من مؤلفاته: شرح المنهاج، وشرح الإرشاد، وشرح العباب. وشرح الهمزية للبوصيري، والصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع، وشرح الأربعين النووية، وغيرها. توفي سنة (٩٧٣هـ/١٥٦٥م)[٤].

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة (١١٩/٢-١٢٠)، ابن العماد: شذرات الذهب (٤٥٤/١٠).

(٢) الغزي: الكواكب السائرة (٣٣/٢ -٣٤)، ابن العماد: شذرات الذهب (٥٠٦/١٠).

(٣) الغزي: الكواكب السائرة (١١١/٣)، ابن العماد: شذرات الذهب (٤٨٢/٩).

(٤) الغزي: الكواكب السائرة (١١١/٢-١١٢)، ابن العماد: شذرات الذهب (٥٤١/١٠ - ٥٤٢).

- **الشيخ شهاب الدين البرلسي المصري الشافعي الملقب بعميرة:** كان عالمًا زاهدًا ورعًا، انتهت إليه الرئاسة في تحقيق المذهب يُدرس ويُفتي حتى أُصيب بالفالج(١) ومات به(٢).
- **الشيخ الصالح عبد الوهاب بن ذوقا بن موسى الشعرواي المصري الشافعي:** قرأ على مشايخ عصره شرح المحلي على جمع الجوامع، وشرح العقائد للتفتازاني، وشرح المقاصد وشرح الفصول، وشرح شذور الذهب والألفية وشرح الشيخ زكريا على الروض، وشرحه للرسالة، وغير ذلك. توفي في حدود السبعين وتسعمئة(٣).
- **الشيخ علي بن أحمد بن علي بن عبد المهيمن بن حسن بن علي الشيخ نور الدين الشافعي المعروف بالقرافي:** أخذ عن الديلمي والقاضي زكريا والبرهان ابن أبي شريف. مات قبل(٩٨٠هـ/١٥٧٢م)(٤).
- **الشيخ يوسف بن زكريا الشيخ جمال الدين ابن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري:** كان ممن أخذ عنه الشيخ شمس الدين محمد بن الجوخي الشافعي. ربي في نزاهة وطاعة وعدم الخروج من دار والده، وكان ممن جبله الله على الأخلاق الحميدة، درس في المدرسة الصالحية بجوار الإمام

---

(١) **الفالج هو:** استرخاء لأحد شقي البدن لانصباب خلط بلغمي تنسد منه مسالك الروح. محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م): تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت، (٢٣٤/٩)، وقال ابن سيدة هو: ريح تأْخُذ الإنسانَ فتذْهَب بِشقِّه: أبو الحسن علي بن إسماعيل، النحوي، اللغوي، الأندلسي (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م): المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م (٤٨٢/١)، **قلتُ: وهو ما يُسَمَّىٰ هذه الأيام بالشَّلل النّصفي، نسأل الله العافية.**

(٢) الغزي: الكواكب السائرة (١١٩/٢).

(٣) الغزي: الكواكب السائرة (١٧٦/٣)، ابن العماد: شذرات الذهب (٥٤٤/١٠).

(٤) الغزي: الكواكب السائرة (١٨٢/٣).

الشافعي، وحضر على والده شرح رسالة القشيري، وشرح آداب القضاء، وآداب البحث وشرح التحرير. توفي سنة (٩٨٧هـ/١٥٧٩م)[١].

- **الشيخ محمد بن عبد الله بهاء الدين المصري:** ولد سنة (٨٨٨هـ/١٤٨٣م)، أخذ عن السخاوي، والسيوطي، والقاضي زكريا، والذهبي ودرس بالجامع الأزهر. له مؤلفات في الفرائض. توفي سنة(٩٩٠هـ/١٥٨٢م)[٢].

**٥-عبادته وزهده:**

ذكر الغزي في الكواكب السائرة[٣] شيئًا من ذلك؛ فذكر أنه مع ما كان عليه من الاجتهاد في العلم اشتغالًا واستعمالًا وإفتاءاً وتصنيفاً، ومع ما كان عليه من مباشرة القضاء ومهمات الأمور، وكثرة إقبال الدنيا؛ لا يكاد يفتر عن الطاعة ليلًا ونهارًا. ولا يشتغل بما لا يعنيه، وقورًا وهيباً يُصلي النوافل من قيام مع كِبر سنه، ويقول: **(لا أعوّد نفسي الكسل)**، حتى في حال مرضه كان يُصلي النوافل قائمًا، وهو يميل يمينًا وشمالًا، لا يتمالك أن يقف بغير ميل للكبر والمرض فقيل له في ذلك، فقال: يا ولدي، النفس من شأنها الكسل، وأخاف أن تغلبني، وأختم عمري بذلك!! وكان إذا أطال عليه أحد في الكلام يقول له: عجل قد ضيعت علينا الزمان! كان قليل الأكل، لا يزيد على ثلث رغيف، وكان كثير الصدقة مع إخفائها، وكان له جماعة يُرتب لهم من صدقته ما يكفيهم إلى يوم، وإلى جمعة، وإلى شهر!! كان يبالغ في إخفاء ذلك، حتى كان غالب الناس يعتقدون في الشيخ: قلة الصدقة! وكان إذا جاءه سائل -بعد أن كف بصره-يقول لمن عنده من جماعته هل هنا من أحد؟ فإن قال: لا، أعطاه، وإن قال له نعم، قال: قال له: يأتينا في غد هذا الوقت[٤].

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة (٢٢١/٣).

(٢) الغزي: الكواكب السائرة (٦١/٣).

(٣) (٢٠٣/١).

(٤) الغزي: الكواكب السائرة (٢٠٤/١).

**٦- تصوفه[١]:**

كان الشيخ زكريا متأثرًا بمتصوفة زمانه، وله شرحاً على "الرسالة القشيرية في علم التصوف" وهو أشهر شروح الكتاب. وتقدم في ذكر شيوخه أنه لبس خرقة الصوفية عن بعضهم. قال السخاوي: وكان أحد من كتب في كائنة ابن الفارض، بل هو أحد من عظّم ابن عربي واعتقده وسماه وليًّا، وعزلتُه عن ذلك فما كفَّ، وله تهجدٌ وتوجُّدٌ، وصبر، واحتمال[٢].

**٧- صفاته وأخلاقه:**

يعد الْقَاضِي زكريا بن مُحَمَّد الأنصاري مضرب المثل في وقته؛ في حَسَن الخلق، والتحلي بمكارم الأخلاق وفضائلها، لا يدع بابًا إليها إلاَّ دخله، قَالَ العلائي: "قَدْ جمع من أنواع العلوم والمعارف والمؤلفات المقبولة **ومكارم الأخلاق وحسن السمت والتؤدة** والأخذ عَنْ الأكابر مَا لَمْ يجمعه غيره"[٣].

وجاء في النور السافر: "وَلم يَنْفَكّ عَن الِاشْتِغَال على طَرِيقَة جميلَة من التَّوَاضُع وَحسن الْعشْرَة وَالْأَدب والعفة والانجماع عَن بني الدُّنْيَا مَعَ التقلل وَشرف النَّفس ومزيد الْعقل وسعة الْبَاطِن والاحتمال والمداراة إِلَى أَن أذن لَهُ غير وَاحِد من شُيُوخه فِي الافتاء والاقراء[٤].

**٨- آثاره العلمية:**

لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري –رحمه الله– كتب ورسائل كثيرة لم يستقص أحدٌ ممن ترجموا له أسمائها[٥]، ولم يحص عدَّها، وأنت واجد عند كل منهم

---

(١) اكتفيتُ بالإشارة السريعة لهذا الأمر في فقرة واحدة نظرًا لإفراد دراسات كثيرة لهذا الجانب كما أشرتُ في التمهيد.

(٢) السخاوي: الذيل على رفع الإصر (ص:١٤٦).

(٣) الغزي: الكواكب السائرة (٢٠٢/١).

(٤) العيدروس: النور السافر (ص: ١١٤).

(٥) قال الغزي في الكواكب: وجملة مؤلفاته ٤١ مؤلفا تقريبًا.

كتابًا، أو أكثر مما أنفرد بذكره، ولست واجدًا عند أحدٍ منهم ثبتًا مستوعبًا لها، قال ابن العماد: "**وألّف ما لا يُحصى كثرة، فلا نطيل بذكرها إذ هي أشهر من الشمس**"(١)، ولكن من الصعب العسير الآن أن نجزم بعدد كتبه وأسمائها –لكنها تزيد عن المائة– لأنَّ كثيرين من المؤلفين كانوا يشيرون إلى بعض كتبه دون ذكر أسمائها التي وضعها لها ممَّا جعل للكتاب الواحد اسمين، أو أكثر من اسم، وخلاف ذلك أن الشيخ نفسه كان يضع على الكتاب الواحد شرحين أو شرحًا وحاشية، كما سنرى –إن شاء الله– عند عرض آثاره فالتبست الإشارات إلى تلك الكتب واختلطت على أقلام المترجمين، ومن هنا يظهر لنا أسباب كثرة مؤلفاته، ولعلَّ ذلك يرجع إلى أمرين:

**الأول:** كما أشرنا سابقًا في ترجمته أنَّ الشيخ قرأ وسمع كثيرًا من الكتب على كثير من المشايخ والعلماء، كابن حجرٍ العسقلاني وغيره ممن سبقت الإشارة إليهم؛ إذًا فلا غرابة أن يؤلف الكتب الكثيرة من الفنون المختلفة.

**الثاني:** من الممكن أن يرجع كما قلنا: إن للكتاب الواحد اسمين أو أكثر من اسم، أو وضع لكل كتاب أكثر من شرح وحاشية، وأخيرًا سنورد فيما يلي قائمة بما وقفنا عليه من أسماء آثاره إلاّ أننا في شكٍّ من أن بعضها مكرر، ولعلَّ مما يساعد على الترجيح أنَّ الرجل كان يضع لكتبه عناوين مسجعةً(٢).

وكثرة مؤلفاته وتنوعها تدل على سعة اطلاعه، وأنه لم يكن متخصصًا في علم من العلوم؛ بل كان رئيسًا في كل فن آخذًا بزمام سائر العلوم التي ألقت إليه قيادتها، وكان بحرًا زاخرًا متدفقة أمواج علومه تفسيرًا، وحديثًا، وفقهًا، وأصولًا، ولغة، ومعاني وبيانًا وبديعًا، ومنطقًا، وهندسة، وهيئة، وطبًّا، وميقاتًا وفرائض، وحسابًا، وجبرًا ومقابلة، وعروضًا، وصرفًا، وتصوفًا، بل كان له الباع الطويل

(١) ابن العماد: شذرات الذهب (١٠/١٨٧).

(٢) ينظر: الغزي: الكواكب السائرة (١/٢٠١)، ابن العماد: شذرات الذهب (١٠/١٨٦ – ١٨٧)، الزركلي: الأعلام (٣/٤٦).

والقدم الراسخة في شتى ميادين فروع العلم وأصوله. فجزى الله شيخ الإسلام خير الجزاء وجعل هذه الأعمال في ميزان حسناته ورفعه الله درجة المتقين الأبرار. قال الغزي: "ومؤلفاته كلها حافلة، جليلة، معتبرة، مقبولة"(١).

**ما وقفنا عليه من أسماء مؤلفاته: أولًا: المطبوع**(٢):

١-**أحكام الدلالة على تحرير** الرسالة(٣): وهو عبارةٌ عن شرح للرسالة القشيريَّة، وهي في علم التصوف، ذكر الشعراني أنَّه قرأها على المؤلف، وقال الحنفيُّ: إنَّ الأنصاريَّ شرح رسالة الإمام عبد الكريم بن هوزان القشيريَّ في جزأين، أمَّا اسم الكتاب فلم يذكره سوى البغداديِّ في هدية العارفين، وطبعت الرسالة في القاهرة سنة (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م). وتقع في (٢٤٤) صفحة وبهامشها تقريرات من شرح زكريا الأنصاري.

٢ – **أسنى المطالب في شرح روض** الطالب(٤): في الفقه الشافعي، وهو كتابٌ شَرحَ فيه الأنصاري كتاب "الروض" لإسماعيل بن أبي بكر عبد الله المقري: اليمانيَّ الشافعيَّ المشهور بابن المقري. المتوفى سنة (٨٣٧هـ/١٤٣٣م) وقد اختصر ابن المقري. في كتابه "الروض" كتاب "روضة الطالبين وعمدة المتقين" لإمام المحققين المدققين محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢٠٣/١).

(٢) ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون (٨٨٢/١).

(٣) نظرًا لكثرة المصادر المطبوعة والغير مطبوعة لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري فقد ذُكِرَ من كل نوع منها خمسة مصادر، ووضعت البقية في ملحقٍ خاص لهذه الدراسة تتميمًا للفائدة.

(٤) ينظر: السخاوي: الضوء اللامع (٢٣٦/٣)، الغزي: الكواكب السائرة (٢٠١/١)، البغدادي: هدية العارفين (٣٧٤/٥)، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت١٣٥١هـ/١٩٣٢م): معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦هـ /١٩٢٨م، (٣٨٤/١)، عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م): معجم المؤلفين تراجم مصنف الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، (١٨٢/٤)

النووي المتوفى سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) مختصرًا بـ (الروض) اسم (الروضة) ومجردًا نصّه من الخلاف اختصر الإمام النووي فيه كتاب "فتح العزيز في شرح الوجيز" لعبد الكريم الرافعي وكتاب الرافعي هذا؛ شرحٌ لكتاب "الوجيز" في فروع مذهب الشافعية للإمام أبي حامد الغزالي[١]. يعد كتاب أسنى المطالب لزكريا الأنصاري من أهم كتب الفقه عند الشافعية وأوسعها، حتى قال بعضهم: "ليس شافعيًا من لم يقرأ أسنى المطالب"[٢].

٣- **الإعلام بأحاديث** الأحكام (حديث)[٣].

٤-**أقصى الأماني**[٤] (بلاغة) مع شرح فتح منزل المباني. طبع بالقاهرة من دون تاريخ.

---

(١) قال الشيخ زكريا الأنصاري، في مقدمة كتابه "أسنى المطالب": هذا ما دعت إليه حاجة المتفهمين للروض في الفقه تأليف الإمام العلامة شرف الدين إسماعيل بن المقري اليمني من شرح يحل ألفاظه ويبين مراده ويذلل صعابه ويكشف لطلابه نقابه، مع فوائد لا بدَّ منها، ودقائق لا يستغني الفقيه عنها، على وجه لطيف ومنهج منيف خالٍ من الحشو والتطويل حاوٍ على الدليل والتعليل، وسميته: أسنى المطالب في شرح روض الطالب، وطبع هذا الكتاب بمصر بالمطبعة الميمنية، ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، وبهامشه حاشية الشيخ أحمد الرملي الكبير (فقه الشافعي) ثم طبع بعد ذلك طبعات مختلفة وقد أثنى على هذا الكتاب السخاوي فقال: شَرَحَ الروضَ شرحًا بليغًا قاضي الشافعية في وقتنا ومحقق الوقت الشيخ زكريا الأنصاري.

(٢) عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي: التمذهب، تقديم/ مصطفي سعيد الخن، وآخرون، اليمن، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م (ص: ٣٢١).

(٣) ينظر: كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية د/ عبدالحليم النجار، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، سنة، ١٩٦٩م، (٣٩٧/٦).

(٤) بروكلمان: تاريخ الأدب (٣٩٩/٦).

٥- **بلوغ الأرب** شرح شذور الذهب[١]: قام بتحقيقه الباحث: يوسف الحاج أحمد، في رسالة دكتوراه بدمشق سنة (١٩٩٠م).

**ثانيًا: الكتب الغير مطبوعة:**

٦-**الآداب:** وهو كتاب علم آداب البحث كما ذكر ذلك صاحب "كشف الظنون" وله شرحٌ عليه يسمى "فتح الوهاب" وقد عدَّه البغداديُّ من آثاره في هدية العارفين، فذكر كتاب "الآداب" على رأسها، ثم أكّد ذلك حين ذكر شرحه "فتح الوهاب" فقال: "فتح الوهاب بشرح الآداب"، والآداب غير كتاب "آداب القاضي" كما ذكره كل من صاحبي "الكشف" و"الهداية". واكتفت طائفة من العلماء بنسبة الشرح إلى الأنصاريِّ؛ فقال الإمام السخاويُّ: "فتح الوهاب" شرح فيه آداب البحث[٢]، وقال الشعرانيُّ: له "شرح آداب البحث"، وهو نفسه رحمه الله قد أشار إليه في معرض شرحه ولـ"صحيح البخاري".

٧- **أدب القاضي**[٣]. ٨- **الأزهية**[٤]. ٩- **الإعلام**[٥]. ١٠- **تبيان ما في أحكام** النون والتنوين[٦].

---

(١) بلوغ الارب شرح شذور الذهب -٣٢٤٠٧٣. ينظر: فهرس الأزهرية (ص: ٤١٩)، من ملتقى أهل الحديث، وهو كامل حتى غرة شعبان من سنة ١٤٢٧ هـ، الموافق ٢٥/ ٨/ ٢٠٠٦ م.

(٢) ينظر: البغدادي: هدية العارفين (٤٧٣/١)، حاجي خليفة: كشف الظنون (١٢٣٦/٢).

(٣) مخطوط رقمه (٣٥٥). ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٣٩٨/٦).

(٤) في أحكام الأدعية. مخطوط الموصل رقمه ٢/٢١٢ /٦٩. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

(٥) والاهتمام لجميع فتاوى شيخ الإسلام. وهو ترتيب المسميات بعد الفروع، مخطوط جوتا ١١٤٥. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٦/ ٣٩٨).

(٦) مخطوط- رامبو ١/ ٤٥ / ٩. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

**٩- وفاته:**

توفي الشيخ زكريا الأنصاري يوم الأربعاء ثالث شهر ذي القعدة سنة (٩٢٦هـ/١٥١٩م) عن مائة وثلاث سنوات، وغُسل في صبيحة يوم الخميس، ولما بلغ ملك الأمراء[١] وفاته أرسل إليه ثوبًا بعلبكيًا وخمسين دينارًا على يد الأمير جالم الحمزاوي، وحضر غسله وتكفينه والصلاة عليه، وأخرجت جنازته من عند المدرسة السابقية[٢]، ومشى في جنازته قضاة القضاة وأعيان الناس، ونزل ملك الأمراء وصلى عليه بالجامع الأزهر مع العلماء والفضلاء وخلائق لا يُحصون[٣]، وحُمِل نعشه[٤]، فلما صلوا عليه توجهوا به إلى مقام الإمام الشافعي -رحمة الله عليه- بالقرافة الصغرى، ودفن تجاه قبر الإمام الشافعي.

(١) هو الوالي العثماني: خاير بك، تولى في شعبان ٩٢٣هـ -١٥١٧م، حتى ذي القعدة ٩٢٨هـ - ١٥٢٢م، ولقبه بكلربكي، عُيِنَ من قبل السلطان سليم العثماني، وكانت مدة الولاية حتي وفاته خمس سنوات وثلاثة شهور. توفي في منصبه. ينظر: موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٢) هي بخط بين القصرين، وكان يتوصل إليها أيضا من باب القصر المعروف بباب الريح من خط الركن المخلق، وموضعه الآن قيسارية الأمير جمال الدين يوسف الأستادار. بنى هذه المدرسة الطواشي الأمير سابق الدين مثقال الأنوكيّ مقدّم المماليك السلطانية الأشرفية. المقريزي : المواعظ والاعتبار،(٢٤٨/٤).

(٣) ينظر: الغزي: الكواكب السائرة (٢٠٦/١-٢٠٧)، ابن العماد: شذرات الذهب (١٨٧/١٠)، الزركلي: الأعلام (٤٦/٣).

(٤) **النعش:** سَرِير الْمَيِّت. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م (٢٧٦/١).

وقد قيل في رثائه[١]:

لقد عَظمت رَزِيتُنا فنبه * * لها عمرًا ونم جنحَ الليالي
فلا زالت ذوو الأقدار تلقى * * من الأيامِ أنواعَ النكالِ
وكم جنت المنونُ على رجال * * وجندلت الكماة بلا قتال
ودائي ليس يشفيه داء * * وجُرْحي لا يئول إلى اندمال
به الأيام قد كانت قصارًا * * فويلي مِنْ لياليها الطوال
وكان زخيرتي فيها وكنزي * * وكان هدايتي عند الضلال
ودق الناس أبواب الفتاوى * * وقد وصلوا إلى باب الصيال
بكى العلمُ حتى النحو أضحى * * مع التصريفِ بعدكَ في جدال
بكت أوراقُه بيض المواصي * * دمًا ويراعه سمر العوالي
وعينُ دواته عمشت وآلت * * يمينًا لا تداوي باكتحال
تنكرت المعارفُ في عياني * * وتمييزي غدًا في سوء حال
وما عوضت من بدل وعطف * * سوى توكيد سقمي واعتلالي
فيا قبرًا ثوى فيه تهنى * * فقد حُزْتَ الجميلَ مع الجمال
سقاهُ الله عينًا سلسبيلًا * * وأسبغ ما عليه من الظلال
وبوأه من الفردوسِ فضلًا * * ورقاه إلى الغرفِ العوالي

* * *

(١) ابن اياس: بدائع الزهور (٢/١٢١٠ –١٢١١).

## المبحث الثاني: علاقات الشيخ زكريا الأنصاري الاجتماعية وفيه:

### أولاً- صور العلاقات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي:

كان المجتمع الإسلامي مجتمعًا علميًا راقيًا، فأغلب أطفاله في الكتاتيب، ونوابغ شبابه في طلب العلم والرحلة إلى المراكز العلمية، وكثير من شيوخه في المساجد حيث التعبد والتعلم. وكان الوصول لدرجة: المُحدث، أو الفقيه، أو القاضي من أسمى الغايات وأنبل التطلعات(١). وجاء ذلك التوجه تطبيقًا لتعاليم الإسلام الحاثَّة على طلب العلم وتكريم أهله، وإيمانًا برسالة العلماء الذين تبوؤوا قمة الهرم الاجتماعي، ومُكِّنوا في قلوب الخاصة والعامة لأنهم كانوا: نصرة للمظلوم، وقوة للضعيف، ومواساة للفقير، مع الجرأة في الحق، وزهد فيما بأيدي الناس(٢).

والعلاقات الاجتماعية للأفراد لم توجد صدفة، بل لها أسباب تؤثر فيها إيجابًا وسلبًا، ومن أهم الأسباب التي أدت بشيخ الإسلام زكريا الأنصاري إلى مكانته وعلاقاته الاجتماعية الطيبة: تربيته الأولى بعدما تكفل به الشيخ ربيع الشنباري كما نص على ذلك الغزي في الكواكب السائرة: "... فخلصه الشيخ منه، وقال لأمه: إن أردت خلاصه فافرغي عنه يشتغل ويقرأ بجامع الأزهر، **وعليَّ كلفته**، فسلمت إليه الشيخ زكريا على ذلك ليتنصل من الفلاحة، إلى أن قال: ... **وكان إذا ورد عليه الشيخ ربيع أو زوجته أو أحد من أقاربه يجله في**

(١) د/ منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة: سامي الصفار، دار المريخ، الرياض، سنة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م (ص ٨٠).

(٢) د/ محمد السيد إبراهيم البساطي: المطهر المقدسي ومنهجه التاريخي في كتاب البدء والتاريخ، رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، قسم التاريخ والحضارة، سنة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص١١.

**زمن صمدته ومنصبه، وكان يقضي حوائجهم، ويعترف بالفضل لهم، وربما مازحته زوجة الشيخ ربيع التي ربته"**[(١)].

فلأنه كُفِلَ من قبل الشيخ ربيع الشنباري، فإنَّ علاقته به وبزوجته كانت في قمة الرقي، رغم ما وصل إليه الشيخ زكريا الأنصاري من مناصب قيادية في زمانه، وزال التكلف لدرجةٍ جعلته ربما مازحته زوجة الشيخ ربيع التي ربَّته منذ تركه لقريته والتحاقه بالأزهر الشريف. فتعتبر هذه أبرز صفاته التي كَانَ يتحلَّى بِهَا؛ أنه كَانَ حافظًا للجميل شاكرًا لصنيع المحسنين إليه.

إن نقاء المجتمع وخلوه من المكدرات واهتمام الأغلبية بطلب العلم، أدى ذلك إلى مجتمع متماسك يُعرف فيه حق الصغير والكبير، والجاهل والعالم، والفقير والغني، والحاكم والمحكوم، فكان من نتاجه مثل هؤلاء الأفذاذ من أهل العلم كشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

**ثانياً– علاقته بأقرانه من أهل العلم:**

قال قرينه وصديقه السخاوي الذي ترجم له في كتاب الذيل على رفع الإصر، وترجم له أيضًا في كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ومات قبله سنة (٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، قال: "وبيننا أنسة زَائِدَة ومحبة من الْجَانِبَيْنِ تَامَّة وَلَا زَالَت المسرات واصلة إِلَى من قبل؛ بِالدُّعَاءِ، وَالثنَاء وَإِن كَانَ ذَلِك دأبه مَعَ عُمُوم النَّاس فحظي مِنْهُ أوفر ولفضي[(٢)] فِيهِ كَذَلِك أغزر[(١)]"[(٢)].

(١) الغزي: الكواكب السائرة (١٩٨/١).

(٢) بحثتُ عن معنى هذه الكلمة (لفضي) في معاجم اللغة فلم أقف عليها –حسب علمي–، والثلاثي منها غير موجود وليس له معنى، وعليه ومن خلال السياق العام للجملة فإنه يبدو أن الكلمة هي (لفظي) وليس (لفضي) لتقارب المخرجين، وقد وقع تصحيف فيها، ومن المعروف حتى الآن من ينطق كلمة (الضالين) في فاتحة الكتاب بلفظ (الظالين) ومن هنا وردت لفضي ولعله قصد لفظي. وبذلك يكون معنى كلام السخاوي: (فحظي مِنْهُ أوفر ولفضي فِيهِ كَذَلِك أغزر)، أي حظي منه أكثر وفرة في حسن المعاملة، ولفظي لشكره أكثر وأفضل من شكره لي، والله أعلم.

**وفي النص عدة وقفات، منها:**

١- أن العلاقة الاجتماعية بين الشيخ زكريا الأنصاري وأقرانه تميزت بالأنس الزائد، والمحبة التامة من الجانبين.

٢- تبادل المسرات وحسن المدح والثناء مع بعضهم البعض.

٣- التأكيد على أن علاقة الشيخ زكريا الأنصاري مع عموم الناس كانت في قمة الرقي.

**ثالثاً- توسطه بالصلح بين العلماء:**

اتضحت علاقة الشيخ زكريا الأنصاري بكافة أفراد المجتمع من خلال مواقفه المشهودة، وأحكامه السديدة، من خلال إشارات تاريخية تؤكد وتبين مكانه ومكانته الاجتماعية المرموقة، ومن هذه المواقف: .... ووقع في هذه المسألة تشاحنات بين العلماء طويلة، ووصل الأمر إلى بعض الأمراء فتعصب له، وكذا السلطان قايتباي أيضًا. ولم يكن بد من استشارة الشيخ زكريا الأنصاري، فأجاب بقوله: "يحمل كلام هذا العارف رحمة الله عليه ونفع ببركاته، على اصطلاح أهل طريقته، بل هو ظاهر فيه عندهم، إذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره، كما هو مقرر في محله، ولا ينظر إلى ما يوهمه تعبيره في بعض أبياته في

---

=

(١) **الإغزار**: أغزر عطاءه: أي أكثره، وغَزَّره، بالتشديد أيضًا. نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د/حسين بن عبد الله العمري -مطهر بن علي الإرياني - د/ يوسف محمد عبد الله، دار الفكر (دمشق -سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م (٤٩٤٥/٨).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع (٢٣٧/٣).

التائية من القول بالحلول[١] والاتحاد[٢]، فإنه ليس من ذلك في شيء،

(١) **حلول** الشيء في الشيء عبارة عن نزوله فيه، وعرّف الحلول: بأنه اختصاص شيء بشيء؛ بحيث يكون الإشارة إلى أحدهما عين الإشارة إلى الآخر. وقيل كذلك هو: الاختصاص الناعت، أي: التعلّق الخاص الذي يصير به أحد المتعلّقين نعتاً للآخر، والآخر منعوتاً به. والحلول عندهم نوعان: الحلول السرياني، وهو: عبارة عن اتحاد جسمين؛ بحيث يكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر، كحلول ماء الورد في الورد، ويُسمَّى الساري حالًا، والمسري فيه محلًا. والثاني الحلول الطرياني أو الحلول الجواري، وهو: كون أحد الجسمين ظرفاً للآخر؛ كحلول الماء في الكوز. ينظر: عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري القاضي (المتوفى: ق ١٢هـ): جامع العلوم الملقب بدستور العلماء، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م (٢/٦٢– ٦٣)، التهانوي : محمد على الفاروقي ( توفي بعد ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م ): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق د/ على دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، د/ عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية، د/ جورج زيناتي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .(٧٠٦/١)، الجرجاني (علي بن محمد بن علي، ت٨١٦هـ/١٤١٣م : التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، (ص ١٢٥). والحلولية هم الذين يعتقدون أن الله تعالى بذاته حلَّ في مخلوقاته كما يحل الماء في الإناء، وأنه تعالى بذاته في كل مكان، وقد عُرف الحسين بن منصور الحلاج باعتناقه لهذا المذهب. ينظر: ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام ، أبو العباس (ت٧٢٨هـ/١٣٧٢م): مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (٢/٢٩٤ –٣٦١).

(٢) **الاتحاد:** هو تصيير الذاتين واحدة، ولا يكون إلا في العدد من الاثنين فصاعدًا. الجرجاني : التعريفات، (ص ٢٢). وتعريف آخر يقول أن الإتحاد: هو امتزاج الشيئين واختلاطهما حتى يصيرا شيئًا واحداً؛ لاتصال نهايات الاتحاد. انظر، عبد النبي بن عبد الرسول: جامع العلوم الملقب بدستور العلماء (١/٣٨ – ٣٩)، الدكتور جميل صليبا (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م): المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، الشركة =

بقرينتي حاله ومقاله المنظوم في تائيته، بقوله من أبيات القصيدة:

**ولي من أتم الرؤيتين إشارةً ننزِّه عن رأي الحلول عقيدتي**[١]

فلما كتب الشيخ زكريا فتواه، سكن الاضطراب الذي كان بين الناس.

وكان من نتيجته؛ عزل ابن الشِّحْنَة(ت٨٨٢هـ/١٤٧٧م) عن قضاء الحنفية، وأما البرهان البقاعي، فكادت العوام أن تقتله، وحصل له من الأمر ما لا خير فيه. فهرب واختفى، حتى توجه إلى مكة فمات هناك سنة ( ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م) أ.هـ[٢].

---

=

العالمية للكتاب – بيروت، سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م، (٣٤/١ – ٣٥)، **والاتحادية:** هم قوم يزعمون أن الخالق اتحد بالمخلوق، وعندهم من الضلال والكفر العظيم ما لا يخفى على من عرف مذهبهم، وحقيقة قولهم تعطيل الصانع بالكلية، والقول بما تقوله الدهرية الطبيعية، ويقولون: إن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى، ليس وجودها غيره ولا شيء سواه البتة. ينظر: ابن تيمية: مجموع الفتاوى، (١٤٠/٢)، ابن تيمية: الاستقامة، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود –المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ (١١٣/١).

(١) تنظر هذه الأبيات كاملة عند: ابن دُقْماق ( صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري، ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م): نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق: د/ سمير طبارة، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م (ص: ٧١).

(٢) وعن بداية هذه الفتنة، قال ابن إياس: "في أوائل سنة (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) كثر القيل والقال بين العلماء بالقاهرة في أمر الشيخ عمر بن الفارض، وقد تعصب عليه جماعة من العلماء بسبب أبيات قالها في قصيدته التائية، فاعترضوا عليه في ذلك، وصرحوا بفسقه، بل بتكفيره، ونسبوه إلى من يقول بالحلول والاتحاد. فكان رأس من تعصب عليه البرهان البقاعي، وقاضي القضاة محب الدين بن الشحنة، وغيرهما. وتعصب له الشيخ محيي الدين الكافيجي، والشيخ قاسم [بن قطلوبغا] الحنفي، وجلال الدين السيوطي، وغيرهم. وكتبت الفتاوى في أمره، وألف الجلال السيوطي كتابًا سماه "قمع المعارض في الرد عن =

فأصلح الله به بين الناس بسبب إخلاصه وعلمه وتمكنه من أدواته في مجال القضاء والافتاء.

**٤- تعرضه للأذى وصبره واحتسابه:**

وقد تعرض الشيخ زكريا الأنصاري لبعض الإيذاء حيث قال: "كان أقراني يقولون: زكريا لا يجيء منه شيء في طريق الفقهاء لكوني كنت مُكبًا على مطالعة رسائل القوم، مواظبًا على مجالس الذكر، قال: ولما اشتغلت بالعلم، وبرعت فيه –بحمد الله تعالى –شرحتُ البهجة[1].( في الفقه الشافعي) قال: فلما أتممت شرحها غار بعض الأقران، فكتب على بعض نسخ الشرح كتاب الأعمى والبصير تعريضًا بأني لا أقدر أشرح البهجة وحدي، وإنما ساعدني فيه رفيق أعمى كنت أطالع أنا وإياه. قال: فاحتسبت بالله تعالى، ولم ألتفت إلى مثل ذلك.

---

=

ابن الفارض"، وصنف بعض العلماء كتابًا سماه "درياق الأفاعي في الرد على البقاعي". والتكملة في المتن. ينظر: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م (١٨٤٩/٢).

(١) قال العيدروس "طَار اسْم شرح الْبَهْجَة فِي كثير من الأقطار قصد بالفتاوي وزاحم كثيرًا من شُيُوخه فِيهَا": النور السافر (ص: ١١٤).

قال: وكان تأليفي لشرح البهجة في يوم الاثنين، والخميس؛ لكونها ترفع فيها الأعمال. كما ورد في الحديث(١). انتهى(٢).

**من خلال النص التاريخي السابق تتجلى لنا عدة حقائق:**

١- اهتمام الشيخ زكريا الأنصاري في بداية مشواره العلمي بالجد والاجتهاد في تزكية النفس وتربيتها على الطاعة ومجالس الذكر.

٢- انتقاله في المرحلة الثانية لطلب العلم الشرعي وبراعته فيه، وشرحه المبدع للبهجة.

٣- إدراكه ومعرفته وتأكيده على الغيرة التي أصابت أقرانه، وسخريتهم منه.

٤- رقته ومروءته لمصاحبته أعمى وعدم مبالاته بسخرية أقرانه منه.

٥- احتسابه أجر الأذى من الله سبحانه وتعالى، وعدم التفاته لمثل ذلك.

٦- توخيه للأوقات الفاضلة أثناء تصنيفه وشرحه وتدوينه للعلم.

٧- بيان مكانته الاجتماعية وأخلاقه السامية في مقابلة المكائد والعدوان بالصفح والعفو واحتساب الأجر من الله -عز وجل-(٣).

قال الغزي: "**الفاضل لا يخلو من حاسد مناكد، ولا بد لكل من تولى القضاء من راض منه وساخط**"(٤). قال السخاوي: "وَزَاد فِي الترقي وَحسن

---

(١) والذي ورد في الحديث: "فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تُفْطِرَ، وَتُفْطِرَ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَا فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا قَالَ: "أَيُّ يَوْمَيْنِ؟" قَالَ: قُلْتُ: يَوْمُ الِاثْنَيْنِ، وَيَوْمُ الْخَمِيسِ. قَالَ: "ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ". ينظر: أحمد بن حنبل: أبو عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م): مسند الإمام أحمد ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م (٣٦/ ٨٥) رقم (٢١٧٥٣).

(٢) الغزي: الكواكب السائرة (١/٢٠٠).

(٣) **هذه الحقائق من ملاحظات الباحث في هذه الدراسة.**

(٤) الغزي: الكواكب السائرة (١/٢٠٢).

الطلاقة والتلقي مَعَ كَثْرَة حاسديه والمتعرضين لجانبه ووادیه، وَهُوَ لَا يلقاهم إِلَّا بالبشر والطي للنشر"[١]. وقال صاحب البدر الطالع: "ودرّس في أمكنة متعددة وَزَاد فِي الترقي وَحسن الطلاقة والتلقي **مَعَ كَثْرَة حاسديه**"[٢]، وهذه سنة كونية لأن الشجرة المثمرة هي التي تُرمى بالحجارة.

**٥- ريادته وتقدمه وعلاقاته الاجتماعية الراقية بطلابه:**

بين أيدينا نص يؤكد هذه الحقيقة ويوضحها يقول الغزي: "وكان –رضي الله تعالى عنه – بارعًا في سائر العلوم الشرعية وآلاتها حديثًا، وتفسيرًا، وفقهًا، وأصولًا، وعربية، وأدبًا، ومعقولًا، ومنقولًا. فأقبلت عليه الطلبة للاشتغال عليه، وعمَّر حتى رأى تلاميذه، وتلاميذ تلاميذه، شيوخ الإسلام، وقرَّت عينه بهم في محافل العلم، ومجالس الأحكام، قصد بالرحلة إليه من الحجاز والشام"[٣].

**وفي هذا النص عدة حقائق منها:**

١. براعة الشيخ زكريا الأنصاري في أغلب العلوم.

٢- إقبال طلاب العلم عليه واشتغالهم بطلب العلم لديه جيلا بعد جيل.

٣- ازدانت المحافل العلمية بطلابه، وانتشرت أحكامه العلمية والقضائية.

٤- نشاط الرحلات العلمية إليه من أشهر البلاد الإسلامية لا سيما؛ الشام، والحجاز.

٥- كانت العلاقات الاجتماعية الطيبة مع أفراد المجتمع هي التي مكنت له نشر العلم وجميل الأحدوثة وصالح الذكر[٤].

ومن النصوص الدالة على ذلك أيضًا ما قاله العلائي: "وكان قلمه أجود من تقريره، لكنه رزق حظًا وافرًا وتكاثرت عليه صغار الطلبة، والمشايخ الكمل،

(١) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢٣٧/٣).

(٢) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢٥٢/١).

(٣) الغزي: الكواكب السائرة (٢٠٠/١).

(٤) **هذه الحقائق من ملاحظات الباحث في هذه الدراسة.**

**ووسع الناس، واستجلبهم بقبول ما يأتون، والتوجه إلى ما يبدون.** قال: وسبب ذلك في الحقيقة كثرة اطلاعه، وتحصيل الكتب الواسعة، ولفظ نكت المتأخرين، ونوابغهم، وغفلة غالب الناس عما أخذه لقصور هممهم، وعدم اطلاعهم انتهى"[(١)].

ففي هذا النص ما يدل على سعة صدره، وقبول الناس – لا سيما طلاب العلم– مما أدى بطبيعة الحال إلى التفاف الناس حوله ووصوله إلى مكانة اجتماعية لا يجاريه ولا يوازيه فيها أحد من أقرانه.

**٦– سماحه لطلابه بتعديل بعض مصنفاته العلمية:**

وجد في بعض المصادر التاريخية بعض النصوص التي تدل على سماح بعض العلماء للطلاب بحقوق الاقتباس والتعديل والتغيير بما يوافق الحاجة العلمية، وهذا يُعد من القليل النادر، وهذا بلا شك يُساعد على استقطاب الطلاب واستمالتهم بحسن المعاملة في صورة لتجسيد الحياة العلمية والاجتماعية الفريدة.

قال السَّخاوي عن ابن حجر: (وطالما التمس ممَّن له مشاركةٌ في الفنون مِنْ جماعتهِ أخذ كتابه .. والمرور عليهِ، والإلحاق فيه لما ينبغي إلحاقه، وإن اختار أن ينسُبه لنفسهِ آثره بذلك)[(٢)].

وبالنسبة للشيخ زكريا الأنصاري –عليه رحمة الله–فقد أدلى بدلوه في هذا المضمار، قال الغزي: "وكان يبر من الطلبة من يسوق له عبارات الكتب، **فيأمره بكتابة ما يراه منها، "ويحرر من غير ضجر،** وكان يقرأ عليه الدروس ومروياته في الحديث، ويراجع مصنفاته فيصلحها" ويحررها المرة بعد الأخرى إلى آخر وقت قال: وكان رجاعاً إلى الخير. منقادًا للمعروف، ولو من الأدنى، منصفًا لمن

(١) الغزي: الكواكب السائرة (٢٠٢/١).

(٢) السخاوي: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م (٦٩٨/٢).

أولـه ولـو صـغيرًا غيـر متكثـر بـالعلوم والمشـيخة، ضـابطًا لأوقاتـه غيـر مضـيع لعمره، سليمًا من العوارض والعواطل"[١].

ولم يكن الإذن لبعض الطلاب في حال حياة الشيخ فقط بل امتد ذلك لما بعد وفاتـه، وقد مرَّ فـي ترجمـة **الشـيخ أحمـد شـهاب الـدين الرملـي المصـري الشـافعي:** هو أحد الأجلاء من تلاميذ القاضـي زكريـا الأنصـاري، **وكـان مقدمًا عنده حتى أذن له أن يصلح في مؤلفاته في حياته وبعد مماته،** ولم يأذن لأحد سواه. توفي سنة (٩٥٧هـ/١٥٥٠م)[٢].

والأصـل عنـد العلمـاء عـدم السـماح بـذلك، وهـو المعـروف حاليًـا بحقـوق الطبع أو النشر، وكونها محفوظة للمؤلف، ومما يدل على ذلك: قَالَ الْمَرْوَزِيُّ:

قُلْتُ لِأَبِـي عَبْدِ اللَّـهِ (الإمام أحمد بن حنبل) رَجُلٌ سَقَطَتْ مِنْـهُ وَرَقَـةٌ فِيهَا أَحَادِيثُ وَفَوَائِدُ فَأَخَذْتُهَا، تَرَى أَنْ أَنْسَخَهَا وَأُسْمِعَهَا قَالَ: لَا، إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهَا[٣].

**٧- علاقته بالطبقة الحاكمة:**

لا شك أن علامـة مثل الشيخ زكريـا الأنصـاري وصـلت سيرته إلـى أربـاب الحكم، بل إلى شتى بقاع الدنيا، وقد ورد في النصوص التاريخية ما يدل على ذلك: "وولاه السلطان قايتباي قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة كلية، ثم

(١) الغزي: الكواكب السائرة (٢٠١/١).

(٢) الغزي: الكواكب السائرة (١١٩/٢ –١٢٠)، ابن العماد: شذرات الذهب (٤٥٤/١٠).

(٣) منصـور بـن يـونس بـن صـلاح الـدين ابـن حسـن بـن إدريـس البهـوتى الحنبلـى (ت١٠٥١هـ/١٦٤١م): كشـاف القنـاع عـن مـتن الإقنـاع، دار الكتـب العلميـة، سـنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، (٤/ ٦٤)، ابـن قائـد( عثمـان بـن أحمـد بـن سـعيد النجـدي، ت١٠٩٧هـ/١٦٨٥م): منتهى الإرادات [في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات] مع حاشية المنتهى لابن قائد النجدي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م (٣/ ١٤٣)، مصطفى بن سعد بن عبده الحنبلي (ت١٢٤٣هـ/١٨٢٧م): مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م (٧٢٤/٣).

عزل عن القضاء بسبب خطه على السلطان بالظلم، وزجره عنه تصريحًا وتعريضًا"[١]. قال صاحب البدر الطالع: "فأذعن بعد مَجِيء أكَابِر الدولة إِلَيْهِ فباشره بعفة ونزاهة"[٢].

**وفي هذان النَّصان عدة حقائق منها:**

١- رفضه لمناصب الدنيا مهما كانت رفيعة الشأن، مرموقة المكانة.

٢- قبوله لمنصب قاضي القضاة بعد ضغط من السلطان.

٣- صدعه بالحق ورفضه للظلم، وقوته في زجر السلطان تصريحًا وتعريضًا.

٤- عزله عن المنصب بسبب مواقفه القوية في نصر الحق، ولعله قصد ذلك ليتم اعفاءه من منصب طالما رفضه وأُكره عليه.

٥- قبوله لهذا المنصب جاء بعد توسط كبار رجال الدولة إليه، مما يدل على احترامه لأفراد المجتمع الذي يعيش فيه، وقبوله لشفاعات الفضلاء منهم.

٦- اتصافه -أثناء توليه هذا المنصب-بالعفة والنزاهة، وتلكم من أظهر وأهم الصفات الواجب توافرها فيمن يتولى هذا المنصب[٣].

رغم أنَّ: "**قاضي القضاة:** هو القاضي الأكبر، أو شيخ القضاة، أو وزير العدل بالمفهوم المعاصر"[٤]، حيث يرأس فيه صاحبه سائر القضاة"[٥]. إلا أنَّ الشيخ زكريا الأنصاري لم ير إلا بيان الحق وإن كلَّفه فَقْدَ هذه المكانة السامقة.

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة (٢٠١/١).

(٢) الشوكاني : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢٥٢/١).

(٣) **هذه الحقائق من ملاحظات الباحث في هذه الدراسة.**

(٤) عبدالسلام محمد هارون: كُناشة النوادر، مكتبة الخانجي، القاهرة، القسم الأول، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، (ص٣٨).

(٥) د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، دار الآفاق العربية، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م (ص٧٦).

مع الأخذ في الاعتبار قول العيدروس: "وَعدم مسارعته إِلَى الْفَتَاوَى تُعد من حَسَنَاته"(١). حيث يُفهم من هذا النص رزانة الشيخ وعدم مسارعته بلا تثبت أو روية، فإنه يزن الأمور بميزان دقيق جدًا.

قال الغزي: "وبالجملة فقد صار أمثل أهل زمانه وأرأس العلماء من أقرانه، ورزق البركة في عمره، وعلمه وعمله، وأعطي الحظ في مصنفاته وتلاميذه حتى لم يبق بمصر إلا طلبته وطلبة طلبته"(٢).

قال العيدروس: "وحزن النَّاس عَلَيْهِ كثيرًا لمحاسنه الْكَثِيرَة وأوصافه الشهيرة ورثاه جمَاعَة من تلامذته بعدة مراثي مطولات(٣).

وإذا كان قد ثبت لدينا بالنصوص التاريخية مكانة شيخ الإسلام العلمية والاجتماعية في حياته، فإنها ظلت هكذا حتى امتدت إلى ما بعد وفاته، قال الغزي: "قال ملك الأمراء(٤): ادفنوه عند الإمام الشافعي – رضي الله تعالى عنه – ثم حمل نعشه مالك الأمراء وغيره، ومشى أمامه الأمير جانم الحمزاوي، **والقضاة، والعلماء، والأمراء، والخاص، والعام**. قال الشعراوي: وكانت جنازته مشهورة **ما رأيت أكثر خلقًا منها**، قال العلائي: ودفن بالقرافة الصغرى بتربة الشيخ نجم الدين الخويشاتي بقرب قبر الإمام الشافعي في فسقية جديدة أنشأها القاضي شرف الدين قريب بن أبي المنصور لنفسه – رحمه الله تعالى – **وصلي**

(١) العيدروس: النور السافر (ص: ١١٤).

(٢) الغزي: الكواكب السائرة (٢٠٣/١).

(٣) العيدروس: النور السافر (ص: ١١٢).

(٤) هو خاير بك الجركسي أحد أمراء المماليك الجراكسة، وهو أول حاكم لمصر تحت السلطة العثمانية وكانت فترة ولايته من (٩٢٣ – ٩٢٨هـ / ١٥١٧ – ١٥٢٢م). الغزي: الكواكب السائرة (٢٠٨/١)، طاهر سليمان حمودة : جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، المكتب الاسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م، (ص١٦٨، ١٦٩).

**عليه غائبة بالجامع الأموي بدمشق** يوم الجمعة بعد صلاتها رابع أو خامس جمادى الآخرة سنة (٩٢٦هـ/١٥٢٠م)"[١].

وفي هذا دليل ظاهر على أن جنازته اشتملت على جل طبقات المجتمع بداية من الأمراء والعلماء وانتهاءً بالطبقة العامة من الخاص والعام، ورغم ذلك فإنهم في دمشق عندما وصلهم خبر وفاته صلوا عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي بدمشق يوم الجمعة.

***

**ملحق البحث: مؤلفات الشيخ زكريا الأنصارى**

للشيخ زكريا الأنصاري عدة كتب مطبوعة وغير مطبوعة، ذكر من كل نوع منها بعضها في صلب البحث وهذه قائمة بالبقية:

**أولا: الكتب المطبوعة:**

١- **بهجة الحاوي**[٢]، شرح حاوي الصغير للقزويني، في الفروع( فقه شافعي).

٢- **البهجة الوردية**[٣] في فروع الفقه.

٣- **تحرير** تنقيح اللباب[٤](فقه).

٤- **تحفة الباري** (أو منحة الباري) على صحيح البخاري[٥].

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة (١/٢٠٦-٢٠٧)

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون (١/٦٢٦).

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون (١/٦٢٦).

(٤) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١/٤٨٣). أوله: "الحمد لله المتفضل الوهاب.". قال: "هذا مختصر تنقيح اللباب ضممت إليه فوائد، وبدلت غير المعتمد عليه، وحذفت منه الخلاف." مع شرح: تحفة الطلاب، وحاشية تهذيب الطلاب لعبد الله بن حجازي الشرقاوي، ١٢٢٧ -مطبعة القاهرة ١٣٠٦ -١٣١٦.

(٥) وهو كتاب قيم مطبوع بتحقيق: سليمان بن دريع العازمي، بالتعاون مع مركز الفلاح للبحوث العلمية، مكتبة الرشد، ناشرون، السعودية، سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ومن مقدمة المحقق استفدتُ كثيرًا في ترتيب ترجمة الشيخ زكريا الأنصاري وفي عزوه لأماكن الكتب المخطوطة.

٥- **تحفة الطلاب** بشرح تحرير تنقيح اللباب[١] (فقه شافعي).
٦- **تعريف الألفاظ** الاصطلاحية في العلوم[٢].
٧- **تلخيص الأزهية**[٣] في أحكام الأدعية للزركشي.
٨- **حاشية على تفسير** البيضاوي[٤].
٩- **حَاشِيَة على شرح جمع الْجَوَامِع**[٥] (في أصول الفقه).
١٠- حاشية على **التلويح( في أصول الفقه).**
١١- الحواشي **المفهمة** في شرح المقدمة للجزري[٦].
١٢- **خلاصة الفوائد المحمدية** في شرح البهجة الوردية[٧] ( في الفقه الشافعي).

---

(١) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٥/١). أوله: "الحمد لله الذي فقه في دينه من اصطفاه من الأنام.". مطبعة بولاق ١٢٩٢ والمطبعة اليمنية ١٣٣١، وتقع في (١٤٤) ورقة.

(٢) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٥/١). طبع بذيل اللؤلؤ المنظوم في روم التعليم الآتي ذكره، مطبعة مصر ١٣١٩هـ.

(٣) علي الرضا قره بلوط –أحمد طوران قره بلوط: معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م، (١١٥٣/٢).

(٤) البغدادي: هدية العارفين (٣٧٤/١)، علي الرضا قره بلوط –أحمد طوران قره بلوط: معجم التاريخ (٢٦٤١/٤).

(٥) البغدادي: هدية العارفين (٣٧٤/١).

(٦) حاجي خليفة: كشف الظنون (١٧٩٩/٢).

(٧) ينظر: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ/١٩٧٨م): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان (٤٣٦/٣). وضع الشيخ الأنصاري كتابين حول البهجة الوردية، **أحدهما:** خلاصة الفوائد المحمدية، **والثاني:** الغرب البهية، والبهجة الوردية: عبارة عن منظومة وضعها الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩هـ /١٣٤٨م، نظم بها كتاب الحاوي الصغير في فروع فقه السادة الشافعية ومطلعها: قال الفقير عمر بن الوردي ... الحمد لله أتم الحمد. وشرحا الأنصاري كبير وهو "الغرر البهية"، وآخر صغير وهو "الخلاصة". وقال الغزي أن لها شرحين كبير وصغير، وذكر البغدادي الشرحين في هدية العارفين وقد طبعا بالمطبعة الميمنية عام ١٣١٨هـ بالقاهرة.

١٣- **الدرر السنية** في شرح الألفية[١](في النحو والصرف).

١٤- **الدقائق المحكمة** في شرح المقدمة[٢].

١٥-**ديوان** شعره[٣].

١٦-**ربُّ البرية** بشرح القصيدة الخزرجية[٤]( في العروض والقوافي)

١٧- **الزبدة الرائقة** في شرح البُردة الفائقة، للبوصيري[٥].

١٨-**شرح آداب** البحث (جدل).

---

(١) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٥/١). وهو شرح الألفية العلامة ابن مالك الأندلسي، ذكره البغدادي في هدية العارفين، وله نسخة خطية في مكتبة الأزهر الشريف وأخرى مخطوطة بجامعة الملك سعود تحت رقم (٣٣٣٨)، ومن الجدير بالذكر أن الغزي قال في حديثه عن آثار الأنصاري وما يتعلق بالنحو والتصريف حاشية على ابن المصنف، وشرح الشافية لابن الحاجب كما ذكرناها سابقًا، وشرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري.

(٢) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٥/١). وهو عبارة عن شرح للمقدمة الجزرية وهي منظومة في تجويد القرآن للشيخ الإمام والحبر الهمام شيخ الإسلام حافظ عصره أبي الخير محمد بن محمد الجزري -طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه-، فوضع الشيخ زكريا لهذه المقدمة شرحًا وسمى شرحه: بالدقائق المحكمة في شرح المقدمة، قال الشيخ زكريا الأنصاري في مقدمة شرحه: لما أعتنى بها -أي: بالمقدمة- ذوو الجد والاجتهاد وكانت محتاجة إلي بيان المراد وحوت مع صغر الحجم وحسن الاختصار ما لم يحوه في الفن كثير من الكتب الكبار رأيتُ أن أضع عليها شرحًا يحل ألفاظها ويبين مرادها، ويبرر دقائقها ويقيد مطلقها ويفتح مغلقها وسميته: بالدقائق المحكمة في شرح المقدمة وقد طبع هذا الشرح المطبعة اليمنية ١٣٠٨هـ، تقع في اثنتين وثلاثين ورقة، وبهامشه المُنَح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية، لمُلا علي القاري. كما أنه طبع طبعة حديثة منقحة.

(٣) البغدادي: هدية العارفين (٣٧٤/١).

(٤) أوله: (الحمد لله الذي وضع علم العروض ليعرف به أوزان المنظوم ... الخ) وبعد، فهذا شرح: الخزرجية. ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون (٢/ ١١٣٥)، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم: الدليل إلى المتون العلمية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م (ص: ٦٢٦).

(٥) حاجي خليفة: كشف الظنون (١٣٣١/٢)، البغدادي: هدية العارفين (٣٧٤/١).

١٩-**شرح الأربعين** النووية.

٢٠-**شرح** إيساغوجي[١].

٢١-شرح **التحرير**[٢] **(**في أصول الفقه**)**.

٢٢-شرح **التنقيح** ومختصره وشرحه (مختصر أدب القضاء للغزي).

٢٣- شرح رسالة **التوحيد**.

٢٤-شرح **الروض**[٣].

٢٥-شرح **الشمسية**[٤]( منطق).

٢٦-شرح صحيح **مسلم**.

٢٧-شرح **الطوالع** في أصول الدين.

٢٨-شرح **القصيدة** الخزرجية.

٢٩-شرح **الكفاية** لابن الهائم (الفرائض).

٣٠-شرح مختصر **المزني** في فروع الفقه الشافعي.

٣١-شرح **منهاج** النووي.

٣٢-شرح **منهاج الوصول** إلى علم الأصول، للبيضاوي.

---

(١) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٥/١). وهو شرح في علم المنطق، ويشتهر هذا الشرح باسم "المطلع" وهو شرح على مختصر أثير الدين الأبهري المسمَّى إيساغوجي، ذكره الغزي، والبغدادي، وفي معجم المطبوعات العربية، وقد طبع هذا الكتاب مع شرحين آخرين **الأول:** للمفضَّل الأبهري سماه مطلع شرح إيساغوجي، **والثاني:** شرح ليوسف الغناوي. أوله: "حمدًا لمن ميز الإنسان بشرف النطق من بين الخلائق، طبع في بولاق سنة ١٢٨٢هـ. طُبع مع شرحين آخرين الأول للمفضل الأبهري سمّاه مطلع شرح إيساغوجي والثاني شرح ليوسف الغناوي. أوله "حمدًا لمن ميز الإنسان بشرف النطق من بين الخلائق". مطبعة بولاق.

(٢) البغدادي: هدية العارفين (٢٤٣/١).

(٣) **عبد الله محمد الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، سنة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م (ص: ٢٣٦).**

(٤) البغدادي: هدية العارفين (٤٤٣/٢).

٣٣-غاية **الوصول** إلى شرح لب الأصول[١].
٣٤-**الغرر البهية** في شرح البهجة الوردية[٢] (فقه الشافعي).
٣٥-**فتح الإله الماجد** بإيضاح شرح العقائد[٣].
٣٦-**فتح الباقي** بشرح ألفية العراقي[٤]، في الحديث.

(١) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٦/١)، البغدادي: إيضاح المكنون (١٥٣/٣). توجد بأسفل الصحائف حواشي للشيخ محمد الجوهري، وبالهامش متنُ لبّ الأصولِ، له أيضًا. مطبعة مصر ١٣١٠هـ. ويقع في (١٧٨) ورقة.

(٢) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٦/١). وهو الشرح الكبير، فرغ من تأليفه سنة (٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م). أوله "الحمد لله الذي أظهر بهجة دينه القويم". معه حاشية الشيخ عبد الرحمن الشربيني، وبالهامش حاشية ابن القاسم العبادي علي الشرح المذكور مع تقرير الشيخ الشربيني عليها. المطبعة الميمنية (١٣١٥هـ) وطُبع طبعة حديثة.

(٣) وهو شرح لكتاب العقائد لنجم الدين عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة (٥٣٧هـ/١١٤٢م)، أحد علماء الحنفية الأعلام في الفقه، والتفسير، والتاريخ وهو غير النسفي المفسر، وكتابه هذا مشهور بالعقائد النسفية وعليه عدة شروح منها: شرح السعد التفتازاني (ت٧٩١هـ/١٣٨٨م) وهو الشرح الذي وضع الشيخ الأنصاري شرحه المسمي "فتح الإله الماجد" وقد ذكر هذا الاسم كل من حاجي خليفة في كشف الظنون، والبغدادي في هدية العارفين.

(٤) وألفية العراقي هي للإمام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل العراقي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م) المشهور بالحافظ العراقي وألفيته تعرف بألفية الحديث فقد نظمها ملخصًا فيها كتاب علوم الحديث لابن الصلاح ومطلعها: **يقول راجي ربه المقتدر ... عبدُ الرحيمِ بنُ الحسينِ الأثريّ**. وعلى هذه الألفية شروح كثيرة، منها شرح ناظمها وشرح شيخ السخاوي **ومن شروحها المشهورة شرح القاضي العلامة زكريا الأنصاري**، وهو شرح مختصر ممزوج سماه "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي" فرغ منه -رحمه الله-في رجب سنة (٨٩٦هـ/١٤٩٠م). وقد اتهمه الحافظ السخاوي بأنه استمد من شرحه عليها وهي تهمة لا يقوم عليها دليل لما علم مقام الشيخ زكريا من العلم وخضوع العالي والنازل له وكثرة كتبه تبين علمه فكيف تشرئب نفسه إلى عمل طفيف مثل هذا وينسبه لنفسه وهو لغيره إذ التهمة لا تتوجه إلا على من يليق به ذلك وإلا كانت من المهالك.

٣٧-**فتح الجليل** ببيان خفي أنوار التنزيل، للبيضاوي[١].

٣٨-**فتح رب البرية** بشرح القصيدة الخزرجية[٢].

٣٩-**فتح الرحمن** بشرح رسالة الولي رسلان[٣].

٤٠-**فتح الرحمن** بكشف ما يلتبس من القرآن[٤].

---

(١) ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب (٣٩٧/٦).

(٢) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٦/١). شرح فيه القصيدة الخزرجية في العروض والقافية نظمها ضياء الدين عبد الله بن محمد الخزرجي العروضي الأندلسي الذي نزل الإسكندرية وتوفي فيها قتلًا سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) وسماها: الرامزة في علمي العروض والقافية، ولكنها عرفت بالخزرجية نسبة إلى ناظمها. شرحها الشيخ زكريا الأنصاري وسمى شرحه "فتح رب البرية .. " وقد طبع بهامش العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة لابن أبي بكر الدماميني، مطبعة مصر سنة ١٣٠٣هـ.

(٣) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٦/١). وهو شرح الرسالة الرسلانية في علم التوحيد شرحها الشيخ زكريا وسمى شرحه "فتح الرحمن بشرح رسالة الولي رسلان" كما جاء في: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٨٦٧/١)، وقد جاء ذكر هذا الشرح في الكواكب السائرة بين آثار الشيخ الأنصاري في التصوف، وطبع مع كتاب حل الرموز ومفتاح الكنوز، للعز بن عبد السلام مطبعة مصر سنة ١٣١٧ ص ويقع في ست عشرة ورقة.

(٤) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٦/١). وهو من الكتب النفيسة النادرة فقد بذل فيها المؤلف –رحمه الله– قصارى جهده، لتوضيح ما يتلبس من آيات القرآن الكريم، ليبرز لنا تلك الدرر النفيسة والكنوز الثمينة، وليكشف لنا عن دقائق أسرار القرآن في تعبيره الرفيع، وبيانه المعجز، وذكر فيه آيات القرآن المتشابهة المختلفة بزيادةٍ وتقديم، أو إبدال حرف بآخر مع بيان سبب الاختلاف والتكرار وأورد فيه شيئًا من أسئلة القرآن وأجوبتها، وقد طبع هذا الكتاب أولًا في بولاق على هامش التفسير المسمي: "السراج المنير" للخطيب الشربيني عام ١٢٩٩هـ، فلم يكن كاملًا، وإنَّما هو لبعض سورٍ كريمة، من أول سورة البقرة إلى نهاية سورة التوبة، وليس فيه شيء من التحقيق العلمي الذي يرغب فيه أي باحث ثم طبع بالرياض عام ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م طبعة محققة مع مقدمة عن الأنصاري وآثاره بتحقيق الدكتور/عبد السميع محمد أحمد حسنين. وصدرت له طبعة بعد ذلك بعام بتحقيق الأستاذ/ محمد علي الصابوني، وهي طبعة خالية من مقدمة للتحقيق. ينظر: "فتح الرحمن" بتحقيق الشيخ الصابوني.

٤١- **فتح الرحمن** على متن لقطة العجلان[١](أصول).
٤٢- **فتح المبدع** في شرح الممتع، لابن الهائم (منظومة في الحساب).
٤٣- **فتح منزل المثاني** بشرح أقصى الأماني في البيان والبديع والمعاني[٢].
٤٤- **فتح الوهاب** بشرح منهج الطلاب[٣].

(١) للزركشي، وبالهامش حاشية الشيخ يس على الشرح المذكور، مطبعة النيل ١٣٢٨هـ ويقع في سبع وسبعين ورقة. ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٦/١).

(٢) هو كتاب في علوم البلاغة، وهو مختصر تلخيص المفتاح كما جاء في كشف الظنون، وقد عرف حاجي خليفة كتاب فتح المثاني في خلال حديثه عن تلخيص المفتاح فقال: "وللتلخيص مختصرات منها التلخيص المسمي بأقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني لبعض شراح المطول، أوله: الحمد لله الذي نور بصائر من اصطفاه .. ، ربته على مقدمة، وثلاثة فنون ثم شرحه وسماه فتح منزل المثاني، وأوله: الحمد لله الذي شرح صدورنا .. ، سلك فيها مسلك الإيجاز، وقد عُمد كتاب فتح منزل المثاني في جملة آثار الأنصاري المطبوعة باسم "فتوح منزل المباني بشرح أقصى الأماني في البيان والمعاني" وهو بتصحيح الشيخ علي المني، والشيخ سالم رضوان العيوني، وكان طبعه في المطبعة الجمالية بمصر، سنة ١٣٣٢هـ، وتوجد نسخة خطية منه في مكتبة الأزهر الشريف.

(٣) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٦/١). اختصر فيه الأنصاري كتاب "منهاج الطالبين وعمدة المفتين" في فروع مذهب الإمام الشافعي للنووي، وسمى هذا المختصر "منهج الطلاب" ثم عاد وشرح منهج الطلاب، وسمى شرحه "فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب" وهو كتاب في الفقه ذكره الغزي حين ذكر آثار الأنصاري، وقال: منها المنهج وشرحه، وجاء في مقدمة على لسان مؤلفه الأنصاري قوله: وبعدُ: فقد كنت أختصرت منهاج الطالبين في الفقه تأليف الإمام حجة الإسلام أبي زكريا يحيى محيي الدين النووي -رحمه الله- في كتاب سميته "منهج الطلاب" وقد سألني بعض الأعزة عليّ من الفضلا، المترددين إليَّ أن أشرحه شرحًا يحل ألفاظه ويجلي حفاظه ويبين مراده، ويتمم مفاده فأجبته إلى ذلك بعون القادر وسميته: "فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب" وقد طبعا معًا في الميمنية بمصر عام ١٣٣٢هـ، وأعيدت طباعته حديثًا - بلا تاريخ- في دار المعرفة بيروت. ينظر: العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص: ١١٤).

٤٥- **الفتحة الإنسية لفلق** التحفة القدسية لابن الهائم[١] (الفرائض).
٤٦- **فتوح منزل المباني** بشرح أقصي الأماني في البيان والبديع والمعاني[٢].
٤٧- **قطعة على مختصر** ابن الحاجب.
٤٨- **لب الأصول** مختصر جمع الجوامع للسبينكي[٣]،(أصول فقه).
٤٩- **اللؤلؤ النظيم** في روم التعلم والتعليم[٤].
٥٠- **مختصر** الآداب **للبيهقي**.
٥١ -**مختصر قرة العين** في الفتح.
٥٢- **المقصد لتلخيص** المرشد[٥].

(١) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١٧٦/٤).
(٢) بتصحيح الشيخ علي المتني، والشيخ سالم رضوان العيوني، مطبعة الجمالية ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م. ويقع في (١٢٤) ورقة. ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٧/١).
(٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي (مآب) -عمّان -المملكة الأردنية الهاشمية، تاريخ النشر: جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ -تموز (يوليو) ٢٠٠٤م (٢٢٤/٥)، (٢٤٢/٦)، (١١٨/١١).
(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون (١٥٧٠/٢)، ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٧/١). مختصر أوله "الحمد لله لذي شرف من وفقه بالعلم والعمل.". ذكر أصناف العلوم وحدودها. بذيله تعريف الألفاظ الاصطلاحية في العلوم. مطبعة الموسوعات عام ١٣١٩هـ. يقع في (٣٢) ورقة.
(٥) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٧/١). هو كتاب لخص الشيخ زكريا الأنصاري فيه كتاب "المرشد في الوقف والابتداء" للحافظ العماني المتوفى في حدود (٤٠٠هـ /١٠٠٩م) كما جاء في كشف الظنون، وله نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود، أوله بعد البسملة: "قال عمدة المحققين .. الحمد لله على آلائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصفيائه وبعد .." آخره "وليس في الفلق، والنسا وقفٌ حسنٌ نعتمده. تم الكتاب" نسخة موسى بن بكر القنائي سنة ١١٤٦هـ، وطبع في مطبعة بولاق سنة ١٢٨٠هـ يقع في (١٤٢) ورقة، كما طبع في سنة ١٢٩٠هـ، بالمطبعة العامرة بمصر على هامش كتاب "تنوير المقياس في تفسير ابن عباس" لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.

٥٣- **الملخص من تلخيص** المفتاح[١] (بلاغة).

٥٤- **المناهج الكافية** في شرح الشافية[٢].

٥٥- **منهاج الطلاب**، أو المناهج في فقه الإمام الشافعي[٣].

٥٦- **منهج الوصول** إلى علم الفصول، ومنهج الوصول إلى تخريج الفصول[٤].

---

(١) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٧/١). أوله: "الحمد لله على نعمائه، والصلاة على محمد أفضل أنبيائه"، مطبعة بولاق ١٣٠٥هـ.

(٢) وهو شرح على الشافية لابن الحاجب في علم التصريف، وهو من الشروح الصرفية المهمة، والتي عدت خلاصة ما انتهى إليه المتقدمون، طبع هذا الشرح عام ١٣١٠هـ بالأستانة، لكن هذه الطبعة أقرب ما تكون إلى النسخ الخطية، ولهذا الكتاب نسخة خطية وحيدة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، ثم طبع بعد ذلك كرسالة علمية دكتوراه مقدمة من الباحثة/ رزان خدّام، إلى جامعة تشرين بسوريا سنة ٢٠٠٣م، وطبعت ضمن إصدارات مجلة الحكمة، واستفدنا من الدراسة وترجمة المصنف كثيرًا في مقدمتنا هذه.

(٣) ينظر: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٨٧/١). واختصره من منهاج الطالبين وشرحه شرحًا مفيدًا. أوله: "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.". مطبعة بولاق ١٢٨٥هـ أو ١٢٩٤هـ ومطبعة الجمالية ١٣٢٩هـ. ويقع في (١١٧) صفحة. وطبع بهامش منهاج الطالبين لأبي زكريا يحيى بن شرف النوري بمطبعة مصر ١٣٠٥هـ و١٣٢٩هـ، يقع في (١٣٩) ورقة.

(٤) ينظر: البغدادي: إيضاح المكنون (١٧٦/٤). وهما شرحان وضعهما الشيخ الأنصاري على كتاب "الفصول المهمة في علم الميراث الأمة"، المشهور بالفصول في الفرائض لابن الهائم أحمد بن محمد المتوفى سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م، وهو صاحب "التحفة القدسية" التي شرحها الأنصاري وسمى شرحها "الفتحة الإنسية" قال السخاوي: إن الشيخ زكريا شرح فصول ابن الهائم، وسماه: "منهج إلى علم الفصول". مزج المتن فيه وشرحه شرحًا آخر سماه: "منهج الوصول إلى تخريج الفصول"، وهو أبسطهما وكذلك قال العيدروسي، وأشار الغزي إلى هذين الشرحين، ولم يسمهما فقال في جملة آثار الأنصاري شرحان على الفصول.

٥٧- **نهاية الهداية** في شرح الكفاية[١].

**ثانيًا: الكتب الغير مطبوعة:**

٥٨- **تحفة الراغبين** في بيان أمر الطواعين[٢].

٥٩- **تحفة نجباء العصر**[٣].

٦٠- **تعريفات**[٤].

٦١- **تهذيب الدلالة**[٥].

٦٢- **الحدود الأنيقة**[٦].

(١) وهذا الكتاب عبارة عن شرح أجوزة كبرى في الفرائض اسمها "الكفاية" لابن الهائم الفقيه الفرضي الرياضي، شرحها الشيخ زكريا رحمه الله. وقد بيَّن فيها أسباب شرحه لهذه المنظومة، والدوافع إلي ذلك في مقدمة الكتاب فإن كتاب الكفاية المنظوم في علم الفرائض للشيخ الإمام العالم العلامة أبي العباس .. لما كان موشحًا بالمعاني الغزيرة، والقواعد الكثيرة، وقد تداولته الطلبة ليجتنوا من لطيف ثماره ويقتبسوا من ضياء أنواره واشتدت حاجتهم إلى حل مبانيه وإبراز معانيه، التمس مني بعض الفضلاء شرحًا يفي بالمقصود فأجبته لذلك راجيًا العفو من ربنا المعبود مع ذكر فوائد لا يستغنى عنها، المجد النبيه .. إلخ وقد أوفى بما وعد –رحمه الله–وقد طبع هذا الكتاب طبعة قديمة، وحديثة بتحقيق/ عبد الرزاق أحمد حسن عبد الرازق: وأصلها رسالة علمية قدمت إلى كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض–طبع دار ابن خزيمة بالرياض سنة ١٤٢٠هـ.

(٢) مخطوط الإسكندرية فنون ١/ ١٤٤. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

(٣) في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر. مخطوط أول رقم ٧/ ٦٠. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

(٤) وهي عبارة عن تعريفات قصيرة لمصطلحات أصول الدين والفقه مخطوط برلين ٣٤٦٣. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٣٩٨/٦).

(٥) مخطوط دمشق العمويمة ٧٧/ ١٦٧. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

(٦) والتعريفات الدقيقة. وعليه شرح: "قرة عيون ذوي الأفهام" للشنواني ١٠١٩هـ. مخطوط–القاهرة ثان ١٢/٢. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٦/ ٤٠٠).

٦٣-**الدقائق المحكمة**[١].

٦٤-**ذكر آيات القرآن والمتشابهات**[٢].

٦٥-**رسالة في البسملة والحمد** لله[٣].

٦٦-**رسالة في تعريف** الألفاظ التي يتداولها محققو الصوفية[٤].

٦٧-**عقيدة**[٥].

٦٨-**عماد الرضا** بآداب القضاء[٦].

٦٩-**غاية الوصول** إلى الأصول[٧].

٧٠-**غاية الفصول** إلى علم الأصول[٨].

٧١-**الفتوحات الإلهية** في نفع أرواح الذات الإنسانية، وهو عبارة عن وصف مختصر للتصوف[٩].

٧٢-**نبذة في بيان الألفاظ المصطلح** عليها عند الأصوليين[١٠].

٧٣-**النجفة العليا (السنية)** في الخطب المنبرية[١١].

٧٤-**نهج الطالب** لأشرف المطالب. مع شرح تحفة الراغب[١٢].

٧٥-**هداية المتنسك** وكفاية المتسمك (حديث) مخطوط.

---

(١) مخطوط الإسكندرية- فنون ١٧٤/ ١٩٠، ٢٠/ ٢. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٦/ ٤٠٠).

(٢) ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

(٣) ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٣٩٧/٦).

(٤) مخطوط القاهرة أول رقمه ١٤٩. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٣٩٩/٦).

(٥) مخطوط آصفية (٢/ ١٣١٨/ ١٤٨ -مخطوط جاريت ١٨١/١). ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

(٦) مخطوط ١٠٤٥ في القاهرة ١/ ٥٣٥. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

(٧) مخطوط- دمشق العمومية ٥٩/ ٧٣. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

(٨) مخطوط- رامبو ١/ ٢٦٧ / ٥٠. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

(٩) مخطوط- برلين ٣٠٣٥/ ٦. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٦/ ٣٩٨).

(١٠) مخطوط ١/ ٣٠٠. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٤٠٠/٦).

(١١) مخطوط- القاهرة أول ١٤٩ العملية القاهرة ١٢٨١. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٣٩٩/٦).

(١٢) مخطوط باريس ١٠٤٩. ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (٣٩٨/٦).

**الخاتمة وفيها: نتائج الدراسة:**

**مما مضى يتضح لنا عدة نتائج، منها:**

١- الاهتمام بترتيب المصادر التاريخية وتقديم الأقدم فالأقدم في الترجمة لأنها المصدر لما أتى بعدها من التراجم.

٢- ضرورة العناية بتراجم أعلام الإسلام ممن لم تُسلط الأضواء على جوانب حياتهم الحضارية والمتمثلة في الجانب العلمي، والاجتماعي؛ لما له أكبر الأثر في غرس القيم وتصحيح المفاهيم، ورد الشبهات.

٣- يُعتبر شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري المصري الأزهري من نوابغ القرن العاشر الهجري، حيث أطلق عليه لقب: **(المجدد)**.

٤- تنوعت مؤلفات الشيخ زكريا الأنصاري كمًّا وكيفًا وسيطرت على أغلب أبواب وأصول وفروع العلوم العربية والشرعية والزهد والرقائق والتصوف، وغيرها.

٥- تجلت روعة وريادة وقيادة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في المجتمع المصري خاصة، والإسلامي عامة، في علاقاته الاجتماعية بكل طوائف وطبقات المجتمع حبًا وعطاءً وبذلًا وتضحيةً حتى آخر أنفاسه.

* * *

## قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

**أولاً: المصادر العربية:**

* **أحمد بن حنبل:** أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).

١- **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.

* **ابن إياس:** محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م):

٢- **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق/ محمد مصطفى، دار إحياء الكتب العربية، سنة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

* **البغدادي:** إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م):

٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، طبع بعناية وكالة المعارف، استانبول، سنة، ١٩٥١م، وأعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

* **التهانوي** : محمد على الفاروقي ( كان حياً ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م ).

٤- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق د/ على دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، د/ عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية، د/ جورج زيناتي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

* **ابن تيمية:** أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام، بن عبد الله بن أبي القاسم، أبو العباس (ت٧٢٨هـ/١٣٧٢م).

٥- الاستقامة، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٦- مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

* **الجرجاني:** علي بن محمد بن علي، (ت٨١٦هـ/١٤١٣م).

٧- التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

* **حاجي خليفة** : مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، المعروف بـ «كاتب جلبي» (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م).

٨- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، سنة: ٢٠١٠م.

٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م.

* **ابن دُقْماق:** صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري،( ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م).

١٠- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، دراسة وتحقيق: د/ سمير طبارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

* **زكريا الأنصاري:** زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى، السنيكي،( ت٩٢٦هـ/١٥١٩م).

١١- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، تحقيق: عبد اللطيف هميم، وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

* **السخاوي:** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م).

١٢- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
١٣- الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة، تحقيق د/ جودة هلال، محمد محمود صبح، مراجعة/ علي البجاوي، (د . ت).
١٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ( د . ت).
* **السهرودي:** شهاب الدين أبي حفص عمر السهرودي،(ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م).
١٥- عوارف المعارف، تحقيق د/ أحمد عبد الرحيم السايح، وتوفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولي،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
***ابن سيدة:** أبو الحسن علي بن إسماعيل، النحوي، اللغوي، الأندلسي (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م).
١٦- المخصص، تحقيق/ خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
* **السيوطي** : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ت٩١١هـ/١٥٠٥م).
١٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ( د . ت).
١٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م.
١٩ - طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
٢٠ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتَّي، المكتبة العلمية – بيروت، (د : ت).

* **الشـوكاني :** (محمـد بـن علـي بـن محمـد بـن عبـد الله الشـوكاني اليمنـي، ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م):

٢١- البـدر الطـالع بمحاسـن مـن بعـد القـرن السـابع، دار المعرفـة – بيـروت (د . ت).

* **ابـن العمـاد:** عبد الحـي بـن أحمـد بـن محمـد ابـن العمـاد العَكري الحنبلـي، أبو الفلاح، (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).

**٢٢- شـذرات الـذهب فـي أخبـار مـن ذهـب،** تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

* **العَيْـــدَرُوس :** محـــي الـــدين عبـــد القـــادر بـــن شـــيخ بـــن عبـــد الله، ( ت١٠٣٨هـ/١٦٢٨م).

٢٣- النـور السـافر عـن أخبـار القـرن العاشـر، دار الكتـب العلميـة – بيـروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ .

* **الغزي:** نجم الدين محمد بن محمد الغزي، (ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م).

٢٤- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

* **الفـاسي:** محمـد بـن أحمد بن علـي، تقي الدين، أبـو الطيـب المكـي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م).

٢٥- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

* **الفراهيـدي:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، البصري (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م).

٢٦- كتـاب العـين، تحقـق/ د. مهـدي المخزومـي، د. إبـراهيم السـامرائي، دار ومكتبة الهلال (د . ت).

* **ابن فضل الله العمري:** شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٢٧- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، نشر المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

* **ابن قائد:** عثمان بن أحمد بن سعيد النجدي، (ت١٠٩٧هـ/١٦٨٥م).

٢٨- منتهى الإرادات [في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات] مع حاشية المنتهى لابن قائد النجدي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

* **كِبْرِيت :** محمد بن عبد الله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المولوي، ت١٠٧٠هـ/١٦٥٩م).

٢٩- رحلة الشتاء والصيف، تحقيق/ محمَّد سَعيد الطنطاوي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٨٥هـ.

* **ابن كثير:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٠- البداية والنهاية، تحقيق/ علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

* **المحبي:** محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).

٣١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر – بيروت، ( د . ت).

*** محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م).**

٣٢- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

* **محمد بن عبد الرحمن بن الغزي،** شمس الدين أبو المعالي، (ت١١٦٧هـ/١٧٥٣م).

٣٣- ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

* **المقريزي:** أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين، ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٣٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

* **منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (ت١٠٥١هـ/١٦٤١م)**

٣٥- كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

* **ابن منظور:** جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبى القاسم بن حبقة بن منظور( ت٧١١هـ/١٣١١م ).

٣٦- لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

* **نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م).**

٣٧- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د/حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، و د/ يوسف محمد عبد الله، دار الفكر (دمشق، سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

* **ياقوت الحموي:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ( ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م ).

٣٨- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

**ثانياً: <u>المراجع العربية:</u>**

*** إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)**

٣٩- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا، و رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ( د . ت).

*** د/ رجب عبدالجواد إبراهيم.**

٤٠- **ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري**، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، دار الآفاق العربية، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

*** الزركلي:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي(ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

٤١- **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

*** سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري:**

٤٢- **الإبانة في اللغة العربية**، تحقيق د./ عبد الكريم خليفة ، و د/ نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار ، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

***ابن سيده:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).

٤٣- **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.

***طاهر سليمان حمودة :**

٤٤- **جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي**، المكتب الاسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م.

* **د/ عبدالرحمن زكي.**

٤٥- **بناة القاهرة في ألف عام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة، ١٩٩٨م،

* **عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم.**

٤٦- **الدليل إلى المتون العلمية**، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م.

* **عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي**

٤٧- **التمذهب**، دراسة تأصيلية مقارنة للمسائل المتعلقة بالتمذهب، تقديم/ مصطفي سعيد الخن، وآخرون، اليمن، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

* **عبدالسلام محمد هارون**

٤٨- **كُناشة النوادر، مكتبة الخانجي، القاهرة، القسم الأول، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.**

* **عبد الله محمد الحبشي.**

٤٩- **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، سنة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

* **عبد المتعال الصعيدي:**

٥٠- **المجددون في الإسلام**، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

* **عمر رضا كحالة:** عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

٥١- **معجم المؤلفين تراجم مصنف الكتب العربية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

* **كارل بروكلمان.**

٥٢- **تاريخ الأدب العربي**، نقله إلى العربية د/ عبدالحليم النجار، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، سنة، ١٩٦٩م.

*** محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (ت١٣٧٢هـ/١٩٥٢م).**

٥٣- **خطط الشام**، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

*** محمد عميم الإحسان المجددي البركتي.**

٥٤- **التعريفات الفقهية**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

* **مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة**، الرحيبانى مولدًا ثم الدمشقي الحنبلي (ت١٢٤٣هـ/١٨٢٧م).

٥٥- **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

*** د/ منير الدين أحمد.**

٥٦- **تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري**، ترجمة: سامي الصفار، دار المريخ، الرياض، سنة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

* **وليد بن أحمد الحسين الزبيري**، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي.

٥٧- **الموسوعة الميسرة** في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

**ثالثاً: رسائل علمية :**

*** د/ محمد السيد إبراهيم البساطي.**

٥٨- **المطهر المقدسي ومنهجه التاريخي في كتاب البدء والتاريخ**، رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، قسم التاريخ والحضارة، سنة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

**رابعاً : <u>كتب معاجم وقواميس</u>:**

*** د/أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، وآخرون.**

٥٩- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

*** د/ جميل صليبا (ت ١٣٩٦هـ/ ت ١٩٧٦م).**

٦٠- **المعجم الفلسفي** (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، الشركة العالمية للكتاب – بيروت، سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.

*** سعدي أبو جيب:**

٦١- **القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا**، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

*** عبد الحي الكتاني : محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، (ت١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).**

٦٢- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

*** عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري القاضي (المتوفى: ق ١٢هـ)**

٦٣- **جامع العلوم الملقب بدستور العلماء**، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

*** علي الرضا قره بلوط ، وأحمد طوران قره بلوط**

٦٤- **معجم التاريخ** «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري، تركيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

*** محمد رواس قلعجي ، وحامد صادق قنيبي.**

٦٥- **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

*** يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت١٣٥١هـ/١٩٣٢م).**

٦٦- **معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.**

**خامساً: <u>الموسوعات العلمية</u>:**

٦٧- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءًا، الطبعة: (من ١٤٠٤ -١٤٢٧هـ) .

٦٨- الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي (مآب) -عمّان -المملكة الأردنية الهاشمية، تاريخ النشر: جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ -تموز (يوليو) ٢٠٠٤م.

**سادساً: <u>مواقع من الانترنت</u>:**

٦٩- موقع الهيئة العامة المصرية للاستعلامات www.sis.gov.eg

٧٠- ملتقى أهل الحديث www.msf-online.com